القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها في تربية النشء المسلم

٢٠١١ م

الباحث

حميد عبد الله البستكي





المملكة الهولندية

جامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام

كلية الصحافة والاعلام

القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها في تربية النشء المسلم

دراسة مقدمة إلى قسم الاتصال والعلاقات العامة في كلية الصحافة والاعلام بجامعة لاهاي العالمية للصحافة والإعلام في هولندا لنيل درجة الماجستير

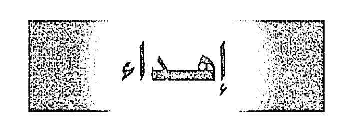
الباحث

حميد عبد الله البستكي

٢٠١١ م

موافقة على الطباعة – ١/١٠٠١٢٢/٢٧٧٩





إلى أبناء وطني الغالي

إلى قناتي المفضلة (قناة الشارقة الفضائية)

إلى روح والدتي العزيزة

إلى والدي أطال الله عمره

إلى زوجتي الغالية

إلى أبنائي

(محمد - فهد - عبد الله - غالية - كلثم - سارة)

المقدمة

إن من نعم الله تعالى على البشرية جمعاء هذا التطور الهائل، والتقدم السريع في المخترعات والصناعات المفيدة في حياتهم الدينية والدنيوية ولقد أصبح العالم قرية تسبح في فضاء الإعلام الذي يصغر حين نسلط الأضواء على حدث مهما صغر لنتلمسه بكل تفصيلاته، وتكبر المشكلة أمامنا حين نقف أمام كمٍّ هائل من القنوات والبرامج والأخبار والقيم والأخلاقيات والسلوكيات كموج عاتٍ يكاد يقتلع قاربنا لولا بقية مما نستمسك به من ثوابت فعلى حافة الزمان والمكان نطويها أو تطوينا، نتحدث عن معضلة من معضلات العصر وإشكالية من أكثر إشكاليات المستقبل تعقيداً.

فلقد فوجئ العالم يوماً من الأيام بهذا الجهاز العجيب، الشبيه بالصندوق، تدير مفتاحه فتسمع له صوتاً، وترى صوره المتحركة والجامدة بلونين، ثم أصبح فيما بعد بألوان الطيف كاملة، وتقدّم من خلاله البرامج المتعددة، العلمية والعملية، الجدية والهزلية، التربوية والتعليمية، السياسية والاقتصادية ووصل الحال بهذا الصندوق أن تبث من خلاله القنوات الفضائية من خلال بث مباشر فما كان منها إلا أن وصلت إلى العقول والأفكار، وتمكنت من الدخول إلى المساكن والبيوت، بكل محاسنها ومساوئها، فتأثر بذلك في جميع فئات المجتمع من رجال ونساء وشباب

وفتيات وأطفال سلباً أو إيجاباً بحسب البرامج التي تبثها، بل وأصبحت هذه القنوات الفضائية هي المعلمة والغارسة لكثير من القيم الجيدة منها والسيئة المخالفة لصحيح القيم بل أصبحت هي مصدراً للمعرفة والتلقي في ظل غياب الدور المؤثر للتعليم في مواجهة هذه القنوات الفضائية.

ومن بين القنوات الفضائية الكثيرة العدد تبرز القنوات الفضائية الإسلامية التي تحمل رسالة الإعلام الإسلامي مجسدة الإعلام الهادف الذي يدعو إلى القيم الفضلى.

وفي هذا البحث سأتناول القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها في تربية النشء المسلم نشء هذه الأمة التي هي أعظم امة أخرجت للناس الأمة التي أخرجت لنا قادة وعلماء وبنى أبناؤها أعظم حضارة عرفها التاريخ، وما على الله بعزيز أن يعيد لهذه الأمة مجدها وعزها.

نسأل الله أن يسدد الخطى وان يرفع الغم وان ينير لنا ولكم الدرب.

خطة البحث

وقد ارتأيت إيفاءً لهذا الموضوع حقه من البحث والدراسة تقسيمه إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول على النحو التالي:

فصل تمهيدي: مدخل إلى الإعلام والقنوات الفضائية

المبحث الأول: تعريف الإعلام

المبحث الثاني: أنواع وسائل الإعلام

المبحث الثالث: أهداف الإعلام

المبحث الرابع: لمحة عامة عن القنوات الفضائية العربية

المبحث الخامس: ايجابيات القوات الفضائية

المبحث السادس: الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية في النشء المسلم

الفصل الأول: القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الأول: لمحة عامة عن القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الثاني: أهداف القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الثالث: معوقات عمل القنوات الفضائية الإسلامية

الفصل الثاني: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم

المبحث الأول: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عقائدياً

المبحث الثاني: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فقهياً

المبحث الثالث: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أدبياً

المبحث الرابع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أخلاقياً

المبحث الخامس: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم اجتماعياً

المبحث السادس: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم علمياً

المبحث السابع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فكرياً

المبحث الثامن: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم نفسياً

المبحث التاسع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عاطفياً

المبحث العاشر: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم جنسياً

الفصل الثالث: قناة الشارقة الفضائية أنموذجاً للإعلام الفضائي الهادف

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن قناة الشارقة الفضائية

المبحث الثاني: التوجهات والأهداف العامة لقناة الشارقة الفضائية

المبحث الثالث: تقييم تجربة قناة الشارقة الفضائية

فصل تمهيدي

مدخل إلى الإعلام والقنوات الفضائية

فصل تمهيدي

مدخل إلى الإعلام والقنوات الفضائية

تمهيد وتقسيم:

الإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ العصور البدائية للإنسانية حتى اليوم، وبذا فإنه يشكل عصب الحياة المعاصرة ووجهاً من وجوه الحضارة، كما يعبر عن السياسة والاتجاهات الفكرية والظروف الاجتماعية والنظم الاقتصادية ويؤثر فيها كما يتأثر بها.

ومما لا شك فيه أن التطورات الإيديولوجية والقيم والمبادئ المنبثقة عنها تمثل لحمة الإعلام وسداه.

كان الإعلام في دولة أثينا يقوم على الأسطورة لتأدية أغراض سياسية بوساطة الخطابة والمسرح فتؤدي هذه الوسائط مجتمعة دور وزارة الإعلام فيما كانت سوق عكاظ والمربد في الجزيرة والرافدين تمثلان وزارة الإعلام في تأديتهما لأغراض ثقافية وأدبية وسياسية، وكان زهير بن أبي سلمى - على سبيل الظرافة - يضع كفه على رأس سيفه عندما يبدأ بإلقاء حوليته دون أن يتأثر بالألم أو بالدم النازف من يده جراء انفعاله بما يلقيه، فكم هذه الصورة مؤثرة.

إلى أن جاءت المطبعة وهنا دخل الإعلام في مجال العلم ولاسيما علم النفس بعد قيام الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر فتطورت وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية ثم المذياع والتلفزيون والسيارة والطيارة والقطار، وظهور آلة الروتاتيف في طباعة الصحف، وميلاد الصحافة الصفراء أو الصحافة الشعبية بدءاً من عام ١٨٨٠ م والدخول القوي للإعلان كممول أساسي للصحف، وانتشار التعليم وانتقاله إلى تعليم شعبي وإلزامي، وبروز "المجتمع الجماهيري" كل هذا التطور المتسارع والنوعي في الإعلام حوله إلى ما سمي بالإعلام الجماهيري.

وتعززت هذه الصفة بعد ظهور الإذاعة في العشرينيات والتلفزيون في الخمسينيات.

وفي الحرب العالمية الثانية أنشئت وزارات الإعلام في الدول التي كانت تحتاج إلى التأثير في العدو من الناحية الحربية - والجهوزية القتالية - والسياسية والاقتصادية واقتصرت مناهج هذه الوزارات وبرامجها الإعلامية على الدعاية العسكرية وهذا ما عرف بالحرب النفسية، وهدفها الترويج للقضية المعنية مباشرة أو مداورة فكانت تبث مادتها مباشرة أو عن طريق إعلان تجاري لسلعة أو وباء ليس من أجل لفت الانتباه فقط بل لخلق الاعتقاد بما يبثه لدى الطرف الآخر المعادي، وهذا ما عبر عنه غوبلز - وزير الإعلام الألماني إبان حكم هتلر - بالقول : "إن الجماهير تصدق الكذبة الكبيرة أكثر من الصغيرة أما الكذبة الخطيرة فتكتم ويسّر بها إلى المقربين مع تنبيههم ولفت أنظارهم إلى أن الخبر سري ويجب كتمانه"، وهذا هو المقصود في نصائح غوبلز التي بلغت العشر .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت حرب من نوع جديد بين الحلفاء وهي حرب دعائية تقوم على الكذبة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة معاً، لا على المدافع والقنابل والصواريخ العابرة للقارات ـ وهي فترة الحرب الباردة ـ الدعائية النفسية المركزة والتي أودت بالاتحاد السوفييتي بعد توريطه بغزو الفضاء وكان اقتصاده لا يحتمل تلك النفقات الهائلة، فرضخ لثقل المهمة ودفع ما دفعه من ثمن باهظ ، أما دافع هذه الحرب فهو تعدد أنظمة الحكم في العالم والعقائد الاجتماعية والأحزاب، ولهذا ارتكزت في صراعها على وسائل الإعلام لا على آلة الحرب الفاتكة واهتمت بالرأي العام العالمي ووسائل الاتصال الجماهيرية.

وقد ارتأيت – لإيفاء هذا الفصل التمهيدي حقه من البحث والدراسة – تقسيمه إلى أربعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الإعلام

المبحث الثاني: أنواع وسائل الإعلام

المبحث الثالث: أهداف الإعلام

المبحث الرابع: لمحة عامة عن القنوات الفضائية العربية

المبحث الخامس: ايجابيات القنوات الفضائية

المبحث السادس: الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية في النشء المسلم

المبحث الأول
تعريف الإعلام

أ ـ الإعلام: لغة:

الإعلام: من مادة (علم)، والعلم نقيض الجهل، وعلِم علماً.

ب ـ الإعلام اصطلاحا :

هو نشر الحقائق والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والحفلات وغيرها بغية التفاهم والإقناع وكسب التأييد[١].

وعرفه آخر بأنه: عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة أو هو اطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على ما يدور من أحداث ووقائع وبث الثقافة والوعي بين صفوفه [٢].

---

١) د. إبراهيم إمام الإعلام والاتصال بالجماهير الناشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ط ١ ١٩٧٢ ص (١٢)

٢) محمد بن عبد الله السلامة الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر الناشر مكتبة التوبة الرياض ط ١ ٢٠٠٣ ص (٢٢).

المبحث الثاني

أنواع وسائل الإعلام

تقسم وسائل الإعلام إلى ثلاثة أنواع هي:

١ - وسائل الإعلام الشفهية والسمعية.

٢ - وسائل الإعلام الكتابية والبصرية.

٣ - وسائل الإعلام السمعية والبصرية.

ولتناول هذه الوسائل الثلاث سأقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب مخصصاً لكل نوع من أنواع وسائل الإعلام مطلباً مستقلاً.

المطلب الأول

الوسائل الشفهية والسمعية

تتعدد وسائل الإعلام الشفهية والسمعية على النحو التالي:

١- الخطبة: [١]

وهي من أقدم وسائل الإعلام الشفهية، انتشرت عند العرب والرومان وكانت وسيلة الإعلام في الحرب والسلم والسياسة والأدب

---

١) د. فاضل حنا التلفزيون ما له وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال الناشر مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ ٢٠٠٢ ص (١٥)

ونشأت لها عند العرب أسواق عكاظ في مكة المكرمة ولم تزل الخطبة أو الخطابة وسيلة الإعلام والإقناع ولكنا ليست الرئيسة كما كانت في المراحل البدائية في حياة الشعوب.

٢ـ الندوات:

وهي توجه إعلامي شفهي لعدد من الناس محدد من أصحاب الاختصاص، ومن الندوات المختصة، العلمية، والأدبية المهنية، وهي وسيلة إعلام مباشرة وتبرز أهميتها في كونها تضم عدداً قليلا من الناس، وكذلك كونها مختصة لكن فائدتها الإعلامية قد تكون آنية لكونها شفهية إلا إذا أرفقت بمادة مكتوبة تتناول موضوع الندوة[١].

٣ـ الحكايات الشعبية:

وهي وسيلة قديمة قدم الحياة على سطح الأرض، وقد استخدمت في مختلف الأمور الدينية والتاريخية والاجتماعية والخلقية، وعن طريقها تم نقل التراث عبر الأجيال، لأنها تناولت القيم والمعتقدات والأخلاق وأنواع المعاملة وغير ذلك من حضارة وثقافة[٢].

٤ـ قصص الأطفال:

وهي سرد الأحداث والحقائق بشكل مبسط وهادف بحيث تكون شيقة وتتناول كثيراً من قصص الخيال في حدود المعقول.

---

١) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٥).

٢) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٦).

إن قصص الأطفال لها دور كبير في نمو تفكير الطفل وخصب خياله، كما أنها تثير فيه الرغبة بالتساؤل وحب الاستطلاع.

٥ـ المقابلة الشخصية:

وتعتبر هذه من الوسائل القديمة الحديثة، وهي التي من خلالها تم نقل الرسالة الشفوية بين المتحدث (المقابل) لكن سلبياتها أنها غير دقيقة التوثيق فالمقابلة ومضمونها تكون عرضة للنسيان أو التغيير والتبديل والتعديل للزيادة والنقصان[١].

٦ـ الاجتماعات:

وهي وسيلة اللقاء الجماعي، الذي يتم فيها لقاء عفوي أو لقاح ناتج عن تخطيط مسبق، بإعداد وبرمجة محددة وتتيح فرصة الاجتماعات بنوعيها الحوار والمناقشة.

٧ـ الأماكن العامة والخاصة:

وهذه من وسائل نجاح عملية الاتصال فالمكان يفرض نجاح الاتصال أو فشله من حيث توافر أماكن جلوس، ومصادر الصوت والإضاءة، ومن الأماكن العامة: الأندية الثقافية والاجتماعية والمدارس والكليات والجامعات وأماكن العبادة، وكذلك قاعات الاجتماعات والمسارح[٢].

---

١) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٦).

٢) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٧).

٨ـ الإذاعة:

وتعتبر الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية، وتمتاز بقدرتها على مخاطبة السامعين على اختلاف أعمارهم أو طبقاتهم وخبراتهم وثقافتهم لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة، مما يجعلها مجالاً للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم.

إن الوسيلة في نقل ما تقدمة الإذاعة إلى الناس هو المذياع (الراديو) وهو وسيط سهل الاستعمال، رخيص الثمن ولذلك كتب له الانتشار بين الناس[١].

٩ـ المسجلات الصوتية:

وهي وسيلة سمعية أيضاً ولكنها مهمة جداً في الشؤون التربوية لسهولة نقل الأشرطة أو الاسطوانات المستخدمة وهي من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً في أيامنا هذه وتمتاز أيضاً بإعادة أي مقطع هام أو التوقف عند نقطة يراد التركيز عليها وبالإمكان إضافة أو حذف أو أي مادة حسب الحاجة وبسرعة ويسر وتساعد هذه الوسيلة الطفل على التخيل وتحثه على التفكير والاستنتاج وهي من أنجح الوسائل في تقديم القصص والتمثيليات والأناشيد وأغاني الأطفال[٢].

---

١) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٧).

٢) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٧).

المطلب الثاني

وسائل الإعلام الكتابية والبصرية

تتعدد وسائل الإعلام الكتابية والبصرية على النحو التالي [1]:

١ـ الكتابة:

وهي وسيلة إعلام فاعلة لأنها تقدم للقارئ البراهين والحجج في صفحات كثيرة ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة في فصول وأقسام ومدعومة بمراجع ومصادر، وهناك كتب مصورة وملونة، وهي كتب خاصة بالأطفال تمتاز بطباعة مميزة من حيث كتابة الكلمات بحروف كبيرة وأحياناً ملونة ونظهر فيها الصور المعبرة عما كتب بخصوصها وهي تهدف إلى تنمية الحس لدى الأطفال ودقة الملاحظة بواسطة سرد قصة، حيث يترافق تتابع الصور مع تسلسل الأحداث.

٢ـ الرسائل:

تمارس في المناسبات، وكانت متبعة في الماضي بشكل واسع أما حالياً فإنها متبعة بشكل محدود وخاصة في المناسبات.

---

١) د. مصطفى عيروط وسائل الإعلام والمجتمع دون ناشر عمان ط ١ ١٩٨٣ ص (٣٠) وما بعدها

٣- الصحف والمجلات والجرائد:

وهي الوسيلة الإعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حالياً، وأهمية الصحافة تنبع من أنها اتصال يومي ومباشر بالجمهور، اتصال هدفه نقل الخبر والرأي والتحليل، أو نقل الصورة إلى القارئ فعبر الجريدة اليومية أو المجلة الدورية يقوم الاتصال إلى درجة تصبح معها آراء الجمهور حصيلة ما تضمنته صحيفة ما من آراء أما صحافة الأطفال فلم تبدأ بالظهور خصيصاً للأطفال في العديد من الدول إلا منذ العشرينات من هذا القرن، ولكن حتى يومنا هذا فإن التطور في هذا الميدان لا يزال قاصراً.

٤- الصور:

وهي وسيلة تربوية حديثة وناجحة، وقد حدث تطور كبير في مجال الصور فبعد أن كانت صوراً ثابتة أصبحت صوراً مجسمة ومن ثم صور شرائح بحيث يمكن نقلها إلى شاشة معينة أو بالإمكان تكبيرها.

المطلب الثالث

وسائل الإعلام السمعية والبصرية

تتعدد وسائل العلام السمعية والبصرية على النحو التالي[1]:

---

١) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٨ - ٢٠)

د. مصطفى عيروط المرجع السابق ص (٥٧) وما بعدها

١ـ مسرح الدمى والعرائس:

وهو يضم مجموعة النماذج والألعاب المجسمة لكائنات حية خاصة بالعرائس التي تحرك بواسطة الخيوط الشفافة وهدف هذه الدمى إثارة النواحي الجمالية، كما أنها تدخل البهجة والسرور عند الطفل، وتنمي الانتباه والحذر.

٢ـ التمثيل :

وفيه يتم نقل المعلومات أو التراث سواء نقل قصص العظماء أو رجال الفكر والثقافة أم قصص التراث بأنواعه، ومن أهم فوائد التمثيل أنها تقوى الحس الزمني والمكاني وتبرز نقاط هامة من الحياة يفهمها الطفل ويتعايش معها وبالتالي يتعظ بها.

٣ـ السينما:

تعد السينما من الوسائط الإعلامية ذات التأثير على المشاهدين وهي صناعة مهمة تعتمد على العلم والفن والتقنيات المتطورة وقد توجه إليها الكتاب والمفكرون والمنتجون والفنيون والمخرجون للعمل فيها وأخذت الأفلام تتكاثر نوعاً وكماً فظهرت الأفلام ذات الحركة والصوت وصورة الممثلين والأفلام الوثائقية التي تعرض مشاهد واقعية في الحياة مثل الحروب والمؤتمرات وغير ذلك من الوقائع الهامة وهنالك أيضاً الأفلام العلمية الطبيعية التي تصور الظواهر الطبيعية الكونية.

٤ـ الفيديو:

يعد الفيديو من الوسائل الإعلامية الحديثة وهو عبارة عن جهاز تسجيل وعروض بواسطة التلفزيون ولقيامه بهاتين المهمتين فقد انتشر في معظم البيوت حيث يتيح الفرصة للمشاهد أن يسجل البرنامج التلفزيوني في ذات الوقت الذي يشاهده فيه وذلك بهدف إعادته في وقت ومكان آخرين.

المبحث الثالث

وظائف الإعلام وأهدافه

يقوم الإعلام بالوظائف التالية:

أولا: وظيفة إخبارية وإعلامية :

تعمل وسائل الاتصال، على تحذير المجتمع البشري من الأخطار الطبيعية مثل الهجوم أو الحرب أو الأمراض، وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية والحيوية والتموينية كما أنها تعطي للإنسان معلومات مفيدة ونافعة، وتضفي علية هيبة واحتراماً وتمكنه من ممارسة قيادة الرأي، لكنها قد تسبب في زيادة الإحساس بالفقر والحرمان وتخلق روحاً من المبالاة والتخدر، ولاشك في أنه يوجد للأخبار فائدة محققة للطبقة الحاكمة، فهي تعطيها معلومات مفيدة لزيادة نفوذها وتقوية سيطرتها، وكما إنها (أي الأخبار) تكشف عن الأشخاص المنحرفين والتأثير في الرأي العام عن طريق المراقبة والسيطرة، وإضفاء الشرعية على السلطة ولكنها في نفس الوقت، يمكن أن تهدد الطبقة الحاكمة نفسها، عندما تظهر نواحي الضعف، وتظهر الأحوال الحقيقة التي قد يسهم الخصوم في نشرها[1] .

---

١) د. فاطمة عواد- الاعلام الفضائي – الناشر دار أسامة – عمان ط ١ ٢٠١٠ ص (٣١)

ثانيا: وظيفة تحديث المجتمع:

يسهم الإعلام بنصيب كبير في عملية تحديث وتحضير المجتمع الإنساني فوسائل الأعلام تساعد بدور فعال في انتشار المعرفة، وتنمية القواعد والقوانين الجديدة التي تتوافر مع التحضير، والإعلام يقوم بدور رئيس لدفع عجلة التنمية والتبشير بالتغيير، ومعاونة التعليم في خلق الحوافز والتدريب على اكتساب المهارات بالإضافة إلى تهيئة الأجواء الملائمة للمناقشة والحوار، ويكون الاتصال بين القيادات والقواعد متبادلاً لتكوين الرأي العام السليم، بمعنى أن الإعلام هو عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية، وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة، وخلق الشخصية الجديدة التي تتسم بروح التعاطف والتعاون والتقمص الوجداني[1].

ثالثا: وظيفة الشرح والتفسير

تعتبر هذه الوظيفة حديثة النشوء، وجاء ظهورها بعد أن تعقدت أمور المجتمع و ازدادت تخصصاته، وترامت أبعاده، وأصبح معظم ما يجري فيه غير مفهوم للإنسان العادي، مما يتطلب من الإعلام تقديم شرح لمغزاه وتفسيراً لطبيعته إذ يعتبر رجل الإعلام مسئولا عن جعل كافة الحقائق والمعلومات ذات القيمة الحضارية في متناول فهم جميع الناس، حيث أنه كلما ازداد النمو الفني والصناعي والعلمي لمجتمع بشري معين، فإنه يصبح

---

١) د. فاضل حنا المرجع السابق ص (١٢)

في غاية التعقيد والتجريد، بعيداً كل البعد عن التجربة الفردية المباشرة، كما ينبغي على رجل الصحافة، من خلال التفسير، أن يثير في القارئ ويهيئ ذهنه للفهم، ويحثه على متابعة القراءة وقد يتطلب ذلك أن يبهره ويفاجئه ويسلبه فالفرد في المجتمع الحديث لا يملك من الوقت أو من الجهد أو المال أو العلم ما يمكنه من الوصول إلى مدلولات دقيقة لجميع المعارف، أو تكوين صور حقيقة للعالم الذي حوله، وأحياناً قد يكون التحصيل اللغوي للقارئ أو المستمع أو المشاهد محدوداً، فلا يفهم ما يقال له ومن هنا جاءت أهمية التبسيط والتجسيد، ونظراً لكون الإنسان يعيش في رقعة جغرافية صغيرة أو محدودة على سطح المعمورة ويتحرك في دائرة محدودة، ولا يدرك من الأحداث إلا بعض زواياها دون أن يلم بالزوايا الأخرى، فإن من المحتم عليه، أن يشارك بالرأي في مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي تغطي مساحات أكبر مما يعيش، وتغطي حجماً زمنياً أكبر مما يعيش معتمداً في ذلك على ما توفره له عملية متابعة الصحافة وأجهزة الإعلام الأخرى من رؤى ونماذج وأنماط[1].

رابعا: وظيفة تربوية وتعليمية:

يقدم التعليم وجهات نظر ثابتة، ويساعد على تنمية الفكر وتقوية ملكة النقد، وتربية الشخصية الإنسانية، ولعل ما يجعل وظيفة التربية، تأخذ أهمية بالغة، وخاصة بفضل استخدام وسائل الإعلام السمعية – البصرية، فالتقنيات السمعية البصرية لم تعد كوسائل مساعدة فحسب، وإنما أصبحت

---

1) د. فاطمة عواد – المرجع السابق – ص (٣٢)

بجانب الصحافة من الأدوات الضرورية لتربية شاملة دائمة للأحداث والشباب، إذ أصبح الإعلام قطاعاً أساسياً في التربية[1].

خامسا: وظيفة التثقيف:

تقوم وسائل الاتصال ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تطبيع الأفراد، وتنشئتهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع فوظيفة التنشئة الاجتماعية تتصل بخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق التوعية الشاملة بأهداف وخطط المجتمع، فالاتصال الجماهيري يسعى لتكامل المجتمع بتنمية وحدة الفكر بين أفراده وجماعاته، وتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والعمل على صيانتها والمحافظة عليها، ويقوم الاتصال بمهمة تثقيف وتطبيع الناس على عادات الأمة وتقاليد الحضارة وطقوسها وأنماط سلوكها مما يهيئ للفرد أساليب التعامل مع الآخرين والتكيف مع البيئة[2].

وقد أثبتت الدراسات في علم النفس وعلم الإنسان وعلم الاجتماع أن للتثقيف أثراً كبيراً في تشكيل الاتجاهات النفسية والرأي العام وحول ذلك يرى المفكر أوديجار أنه من المستحيل فهم الرأي العام لأي أمة من الأمم ما لم يؤخذ في الاعتبار القوى المادية والأدبية التي تشكل شخصية هذه الأمة، ولكي يتم التعرف على اتجاهات وآرائها، يجب الاهتمام بدراسة المنظمات الاجتماعية التي تعطي للفرد معتقدات وتشكل اتجاهات في

---

١) د. فاطمة عواد – المرجع السابق – ص (٣٣)

٢) د. فاضل حنا – المرجع السابق – ص (١٣)

الإنسان، فالإنسان في المجتمع يتأثر بالأسرة والدين والتقاليد ونظام الدولة والأصدقاء، والأقران والجماعات ذات النفوذ كالنقابات والأحزاب والهيئات والصحف وأجهزة الإعلام الأخرى، ولهذا يركز الإعلام كل اهتمامه حين يقدم المادة الثقافية، على إعادة بناء القيم والعادات بما يتفق واحتياجات المجتمع المتحضر[1].

ويمكن تقسيم هذه القيم والعادات إلى الأنواع التالية:

- قيم التواصل الفكري: ويتم هذا النوع من القيم عن طريق اللغة والكلمة وعادات المثقفين والمتعلمين في التواصل مع بعضهم، وفي التواصل مع غيرهم من الجماعات وأثر التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في هذا التواصل.
- قيم التواصل الاجتماعي: وما يرتبط بها من عادات وعلاقات اجتماعية بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية وما يترتب على ذلك من فهم للحقوق والواجبات.
- القيم والعادات المرتبطة بالكيان البيولوجي والصحة واللقاء
- القيم والعادات الاقتصادية وما يرتبط بها من حيث العمل والإنتاج والتنظيم وما يرتبط من الاستهلاك والمكانة الاجتماعية.
- العادات والتقاليد اللاعقلانية التي تحقق وظيفة الاسترخاء والانطلاق من الروتين ومدى تنظيمها ولاءمتها لمقومات الحياة الفردية

---

١) د. فاطمة عواد – المرجع السابق – ص (٣٤)

والاجتماعية السليمة ويدخل في ذلك مجالات المواسم والأعياد والترفية وغيرها من الأساليب.

- القيم الروحية وما يرتبط بها من طقوس وممارسات تمثل محركات للسلوك وللتنظيم الاجتماعي.

سادسا: وظيفة الترفيه:

تعتبر هذه الوظيفة ذات أثر نفسي، وتهدف إلى التنفيس عن المتاعب والألم، ولكن هذه الوظيفة في نفس الوقت، قد تجعل المجتمع غارقاً في الأوهام، وبعيداً عن دائرة الواقعية، مما يزيد من السلبية ويتيح الفرصة لبروز الاتجاهات الهروبية، وتلك الأوضاع توفر وسيلة للسيطرة على الحياة السياسة والاجتماعية، فضلاً عن أن الترفيه قد يهبط إلى مستويات تؤثر سلباً في المزاج العام، والخلاصة أن جميع وسائل الإعلام، تساهم في ملء أوقات الفراغ بالبرامج الترفيهية مثل المسرحيات والراويات الفكاهية أو المسلسلات أو الموسيقى والتحقيقات الرياضية والمقابلات أو المنوعات، وغيرها من مختلف البرامج التي إذا وضعت معاً شكلت صناعة ذات أبعاد لا حدود لها[1].

وهناك علاقات وثيقة بين الرعاية ووسائل الترفيه حيث تتشابك مصالحهما معاً وهما مجالان من مجلات الإعلام يسيطر عليهما منطق الأعمال.

---

1) د. فاضل حنا – المرجع السابق – ص (١٦)

المبحث الربع

لمحة عامة عن القنوات الفضائية العربية

إن المشاهد الحصيف ذا النظرة الثاقبة يجد أن أكثر القنوات الفضائية العربية لا تخدم قضايا الأمة على كثرتها وتنوعها فأكثر هذه القنوات إما أن يكون هدفها الربح المادي أو السعي لتسطيح المشاهد ونقل ما يدور في الشوارع الغربية بكل نتنه إلى المشاهد العربي وهي على كثرتها وتنوعها إلا أن معظمها لا يسمن ولا يغني وسنستعرض أنواع هذه القنوات وأقسامها [١]

١ - قنوات المنوعات :

لا تزال قناة MBC العريقة تتربع على رأس القنوات المنوعة العربية ومنها LBC اللبنانية وقناة دبي وقناة المستقبل اللبنانية .

---

١) د. فاطمة عواد المرجع السابق ص (١٤١ – ١٥٠) بتصرف

سالم علي القحطاني أثر القنوات الفضائية في تربية النشء مقال منشور على الموقع الالكتروني WWW.AL-AJMAN.WS ص (٨)

٢ـ قنوات خاصة بالأغاني أو ما يسمى بالفيديو كليب :

وبلغ عددها على قمر مثل النايل سات أكثر من ٣٠ قناة مثل قنوات نجوم ومزيكا وو ناسة واغاني ومزيكا.

٣ ـ قنوات خاصة للأفلام :

ومنها ما يسمى بـ MBC ٢ و ONE tv وقنوات الأفلام على ART بكل أشكالها وتنوعاتها القديمة والحديثة والغربية والمصرية غير القنوات المشفرة على الشوتايم

٤ـ قنوات الأطفال:

مثل قناة MBC ٣ و الجزيرة للأطفال و سبيس تون ونيكيلوديا وبراعم وطيور الجنة.

٥ـ قنوات الرياضة :

واشتهرت بها قنوات ART إلا أن القنوات الأخرى بدأت تساهم وتخرج لها قنوات تابعة لها فهذه قناة الجزيرة تخرج أكثر من قناة وكذا باقي القنوات العربية مثل دبي وأبو ظبي والدوري والكاس والعراقية الرياضية.

٦ـ قنوات إخبارية:

ومن أشهرها قناة الجزيرة وقناة العربية وبدأت بعض القنوات الغربية بالبث باللغة العربية مثل CNN و الـ BBC وغيرها من القنوات الإخبارية الأخرى

٧ـ قنوات إعلانية استهلاكية:

٨ـ قنوات اقتصادية:

تهتم بأخبار السوق وخصوصا الأسهم

٩ـ قنوات للقرآن الكريم:

وهذه ولله الحمد نقلة جيدة ومزاحمة للسوء الموجود ومنها قناة المجد للقرآن الكريم وقناة الفجر وقناة العفاسي وقناة السعودية للقران الكريم.

١٠ـ قنوات للتدريب والتغيير:

مثل "سمارت وي" و "طريق النجاح".

١١ـ قنوات للشعر الشعبي:

وهي القنوات التي تهتم بالشعر الشعبي بل تسعى لإيجاد أكاديميات خاصة به مثل قناة فواصل والواحة والميدان وقناة الدانة والواحة، وقناة الشعر.

١٢- قنوات تلفزيون الواقع:

مثل ستار أكاديمي على قناة الـ LBC وغيرها من القنوات التي أخذت مثل هذه الأفكار من القنوات الفرنسية الغربية ونحوها.

١٣- القنوات الوثائقية:

التي يكون من المهم عندها هو بث البرامج الوثائقية النافعة ومثالها قناة أبو ظبي للجغرافيا الطبيعية وقناة المجد الوثائقية قناة الجزيرة الوثائقية.

المبحث الخامس

ايجابيات القنوات الفضائية

تتمثل ايجابيات القنوات الفضائية فيما يلي[1]:

أولا: معايشة الأحداث العالمية والتفاعل مع مفرداتها :

حققت القنوات الفضائية طفرة كبيرة في نقل المشاهد إلى موقع الحدث وأصبحنا نعيش في قرية كونية تمكننا من متابعة الأحداث في كل موقع وفي كل بقعة من عالمنا الفسيح، ولا شك في أن هذه المتابعة قد حققت مفهوماً جديداً لأبعاد الرسالة الإعلامية والتي لم تعد مقصورة على ملاحقة الحدث فور وقوعه، بل أصبحت تتواجد في مكان الحدث وتنقل دقائقه ونبض المحيطين به والمشاهدين له إلى كل مكان دون عائق أو ساتر.

كما أن تدفق القنوات الفضائية ونقلها كل ما تموج به الساحة الدولية من أحداث جعلت المشاهد يجد نفسه معايشاً لهذه الأحداث ومتبصراً بطبيعة ما يحيط به من مخاطر وأخطار وبالتالي تسهم في خلق اتجاهات جديدة لدى الجمهور تبنى على معطيات صادقة نتيجة النقل الواقعي للأحداث بمعرفة أكثر من مصدر.

---

١) آمنة بو هارون البت المباشر التحدي الجديد منشورات وزارة التربية والتعليم منطقة أم القيوين التعليمية دولة الإمارات العربية المتحدة ط ١ ٢٠٠٦ ص (١١ – ١٣).

ثانيا: تنمية الوعي الثقافي لدى المشاهد واتساع مداركه الفكرية:

إن معايشة الأحداث باختلاف أنواعها ونقلاً عن مصادر متعددة من روافد مختلفة ومتباينة بل مناقشتها مناقشة تبرز أبعاد وجهات النظر وتعرج على التأصيل التاريخي لهذه الأحداث وتلك التطورات كل هذا أدى إلى زيادة الوعي الثقافي وتنمية الحس السياسي لدى المشاهد الذي كان حبيساً لاتجاه واحد تفرضه التوجهات الإعلامية لعرض جانب من هذا الاتجاه واستبعاد الجانب الآخر، وبذلك لم تعد القنوات الفضائية أداة تتيح فرصة أمام مجال العلم والفن والأدب والفكر للقيام لدورهم في التوعية.

ثالثا: نقل الثقافات الأجنبية النادرة :

ومن الجدير بتأكيده في هذا المقام أن البرامج المرئية عبر القمار الفضائية تمثل معيناً كبيراً لنقل الثقافات الأجنبية والنادرة في عدة مجالات يصعب نقلها خلال القنوات المحلية أو الوطنية مثل علم الفضاء وطبيعة حياة الشعوب باختلاف أنواعها وأسرار أعماق البحار والوعي الصحي والزراعي والصناعي والتجاري والتربوي.

رابعا: أداة لتنمية المقدرة على التخاطب والتعامل:

ثبت من خلال التجارب التي أجريت على تأثير التلفاز في سلوك البشر ما أكدته من أن البث المباشر والتلفاز يعد قوة تربوية أساسية في المجتمع يعلم أفراده كيف يرقى بأسلوب معاملاته ومخاطباته في المجتمع وكيف ينمي

قدرته على حوصلة الآراء والتعبير عنها ويرقى بأسلوبه في الخاطب مع البشر والتعامل مع الغير في عدة مواقف.

خامسا: تواصل الحضارات والمعارف بين الشعوب:

إن عالمنا العربي قد تأثر ايجابياً بتطور تقنيات الإرسال المرئي، فلم تصبح أقطارنا العربية مقصورة في استقبالها على عدد من القنوات والبرامج المحلية، بل انفتح على عالمنا الخارجي باستقبال برامج مرئية من عدة دول أجنبية لتواصل الحضارات بين الشعوب دون تجزئة أو قيود.

ولا شك في أن تواصل الحضارات والمعارف بين الشعوب من خلال التدفق البرامجي أدى إلى انكماش وتقليل المسافات بين الأمم والشعوب، وهو ما دعا إلى إطلاق عدة مسميات على عالمنا المعاصر منها أنها "مدينة الكترونية" و "جزيرة الكترونية" و"حي الكتروني دولي" وتجسد هذه العبارات ذلك التقارب الحضاري بين الشعوب والدول في عالمنا المعاصر.

سادسا: قوة دفعة لتطور الشعوب وتحقيق نمائها:

تحفل الرسائل الإعلامية الوافدة بعدة معلومات وأخبار وثقافات والتي تسهم - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - في تقدم الشعوب وترشيد مسيرتها مضاعفة طاقاتها على التطور والازدهار.

ولعل الاستخدامات المتعددة للأقمار الصناعية تمثل وجهاً حيوياً يسهم في دفع الشعوب وتطورها، ففي المجال العسكري تستخدم في مجالات

التجسس والاتصال والرصد الجوي والملاحة والإنذار المبكر ورصد الموارد المائية وقياس المساحة وتحديد مقدار رطوبة الربة والاستشعار عن بعد خاصة في مجال تحديد المناخ، هذا فضلاً عن إسهامها في مجال الاتصالات سواء بالهاتف أم بالبث الإذاعي والتلفازي.

المبحث السادس

الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية في النشء المسلم

إن أفضل فئة على استعداد للقبول والتغير هي طبقة " الأطفال " تلك الفئة العمرية البريئة والتي تكون في تلك المرحلة مقتصرة على التلقي و الاكتناز للمتلقيات و تتحدد كثيراً من منحنيات حياتهم بعد البلوغ في أثناء طفولتهم حسب ما يتم تلقيه في تلك المرحلة[١].

ونجد أن هناك محاولات عديدة للتأثير في أطفالنا تأثيراً لا يتناسب مع طموحاتنا وآمالنا فيهم فالسعي محموم إلى إنتاج الرسوم المتحركة التي وضعت في قالب إعلامي بريء وبشكل جذاب وبحيث أنهم ينشرون ما يريدونه دون أن يحس أحدٌ بأن عليه خطراً منها فهي أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر والوباء[٢].

ومن أهم الآثار السلبية للقنوات الفضائية في النش المسلم:

---

١) د. سليم عبد النبي الإعلام التلفزيوني الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠١٠ ص (٣٠ - ٣٢) بتصرف

٢) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٢٣)

الأثر الأول : زعزعة عقيدة الطفل في الله[1]:

إن للرسوم المتحركة دوراً في زعزعة عقيدة الطفل في ربه عز وجل وإليك هذا المشهد الذي رأيته بعيني والذي ما زال يعرض في الكثير من القنوات

" رجل يغرس بذرة، ثم يسقيها فما تلبث أن تنمو وتكبر وتطول حتى تجاوز السحاب فيصعد الرجل ويقف على متن السحاب وينظر فإذا به يرى قصراً ضخماً هائلاً، فيتقدم إليه ويدخل من تحت الباب وينظر وإذا بكل ما حوله يفوقه حجماً أضعافاً مضاعفة وإذا برجل قبيح المنظر كث اللحية نائماً وشخيره يدوي في أرجاء القصر.

يحرك هذا الرجل ساكناً من غير قصد فإذا بهذا العملاق ينتبه من نومه يلتفت يمنة ويسره يبحث عن مصدر الإزعاج حتى تقع عينه على هذا القزم فيلاحقه ليقضي عليه ويخرجان من القصر حتى ينزل القزم من الشجر حتى متن الأرض ويتبعه العملاق فيلاحقه مرة أخرى ثم يأكل هذا القزم أكلة تقويه فيتصارع مع العملاق فيصرعه ومن ثم يرسله بلكمة إلى قصره.

الطفل غرس في نفسه أن الله سبحانه وتعالى في السماء وفي هذا المشهد يصور الراسم رجلاً في السماء أفلا يتبادر لدى عقل الطفل " الساذج

---

١) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٢٣)

"والبريء أن هذه هي صفات الله أو على الأقل يتساءل عن ماهية الله عز وجل ذلك السؤال الذي منعنا نحن عن السؤال عنه.

هناك أكثر من تساؤل مطروح حيال هذا المشهد، لماذا يصور الشخص فوق السماء ؟

ولماذا يجعل ذا لحية تلك العلامة التي تعتبر من رموز الدين لدى المسلمين ؟ وكذلك ما يحصل في برنامج (ميكي ماوس) هذا الفأر والذي يعيش في الفضاء ويكون له تأثير واضح في البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان !! وينزل المطر ويوقف الرياح !! ويساعد الآخرين

لماذا يجعل هذا الفأر في السماء ؟

ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية ؟

إن تلك التلميحات الخبيثة أهدافها واضحة للجميع و لا تتطلب إجهادا ذهنياً لمعرفتها.

الأثر الثاني: نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة[1]:

ومن الأمثلة على ذلك برنامج (البوكيمون) ذلك البرنامج الذي بلغت شهرته ومحبة الأطفال له أن تباع بعض البطاقات التي تمثل شخصياتها بالمال.

---

١) د. سليم عبد النبي – الاعلام التلفزيوني – الناشر دار أسامة – عمان ط ١ ٢٠١٠ ص(٣٠)

وهذا البرنامج تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم (بوكيمون) هذه الحيوانات في تطور مستمر فتجد البوكيمون يتطور وحده ويصبح شكلاً آخر أو يتطور بالاتحاد مع بوكيمون آخر وينتج كائناً آخر مختلف كلياً عن اليوكيمونين المتحدين وهذه إشارة من بعيد لنظرية دارون (نظرية النشوء والتطور) والتي تقول أن الإنسان أول ما نشأ نشأ قرداً ثم ما زال في تطور حتى أصبح في صورته المعروفة الآن مخالفاً بتلك المقولة نص الكتاب الذي كرم الإنسان على الحيوان

الأثر الثالث: اشتمالها على الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة والتي قد يعتادها الطفل ويعتقد صحتها[1]:

وهذا كثير جداً في تلك الرسوم وسأذكر بعض تلك الأخطاء مع بيان بعض البرامج التي اشتملت عليها:

* الانحناء للغير حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع:

مثل ما يكون في برنامج (الكابتن ماجد) فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء لبعض بشكل أشبه ما يكون بالركوع للصلاة كتعبير للمحبة والصفاء.

* اشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة:

---

١) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٢٥)

مثل ما يحصل في برنامج البوكيمون من عبارات (أعتمد عليك) و (هذا بفضلك يا بوكيموني العزيز) أو كما في كابتن ماجد يقول أحدهم (هذا بفضل ماجد و ياسين)

أو حتى أحياناً لما ينزل المطر (ألم تجد وقتاً أفضل من هذا لتنزل فيه) ؟

* الإشارة لبعض تعاليم الديانات الأخرى:

فتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة و تعلم العادات الدينية أو إظهار الراهب ومعه الصليب وإلباس المنضم ذلك الصليب أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي وشجاع ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله ويبدأ المعركة.

*اشتمالها على السحر:

وهذا كثير جداً والغريب على أنهم يصورون السحر على أنه حكمة حسب المقصد من استعماله كيف ذلك ؟ إنهم يصورون الساحر أحياناً بأنه رجل أو امرأة قد ملأهما الشر والبغضاء والحسد حتى يستعملانه فيما يحقق لهما ما يصبون إليه، كما في برنامج (السنافر) والذي يتمثل في الرجل الشرير شرشبيل .

وأحياناً يصور على أنه - أي الساحر - رجل أو امرأة مليء بالطيبة ومحبة الخير للناس ويساعد المظلومين كما في السنافر أيضاً ويمثل بزعيم القرية أو كما في برنامج (سندريلا) والتي تصور فيها امرأة ساحرة طيبة تساعد سندريلا على حضور حفلة الملك و الاستمتاع بالرقص، وغير ذلك

وبلغ تأثير مثل هذه المشاهد أن أطفالنا يرددون الكثير من عباراتهم التي يرددونها في أعمالهم بشكل نخاف فيه أن يطلب أبناؤنا تعلم السحر.

الأثر الرابع: تشويه صورة المتدينين أو المسلمين عموما (سواء أقصدوا أم لم يقصدوا)[1]:

ويظهر هذا جلياً في برنامج (بوباي الرجل البحار) والذي يصور رجلين أحدهما طيب و خلوق والآخر شرير، ويصورون ذلك الشرير على صورة رجل ملتح معيدين الكرة في استخدام أحد رموز الدين لدى المسلمين ألا وهي اللحية فهم يصورون الملتحي هذا بأنه شرير ومختطف وسارق ويحب الشر ويقوم بالتفجير

يلاحق النساء أو بمعنى آخر (إرهابي)

فلماذا صور الرجل الشرير رجلاً ملتحياً ؟

لماذا استخدم رمز الدين لدى المسلمين ؟

لماذا لم يجعل ذلك الشرير حليقاً والطيب ملتحياً ؟

---

١) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٢٧)

الأثر الخامس: نشر التبرج والتفسخ و تنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق

وهذا كثيرٌ وكثيرٌ جداً في تلك الرسوم وأكاد أجزم أنه ليس هناك برنامج كرتوني يعرض الآن ولا يوجد فيه عري أو غزل وملاحقة فتيات ولا عجب فهذا ما يحتويه مجتمعهم وهذا ما يريدونه من العالم مشاهد تحتوي على صدور بادية و أفخاذ عارية و غزل بين الجنسين و وتعبير عن المحبة في جو رومانسي عجيب !! ملاحقة الفتيات ، تقديم الهدايا لهن لكسب مودتهن !! ترك الأشغال والأعمال بمجرد رؤية الفتاة !!

كثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً سأذكر منها:

(كابتن ماجد) يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين والرقص والصراخ والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف أمر عادي جداً .

فتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل وتقدم له الهدية كتعبير عن المحبة ويقبلها اللاعب الخلوق لقد بلغ أثر هذا البرنامج في أطفالنا أن أحدهم يسأل ببراءة (ليش البنت ما تدخل للملعب ؟) بعد مشاهدة ذلك البرنامج !!

بل بلغ أثره حتى بعد الكبر والبلوغ خاصة على فتياتنا فكثير ما تحكي لي بعض الأخوات أن الكثير من الفتيات يعلقن صورة لاعبهن المفضل في الغرفة ويتابعن أخباره ومبارياته ولو حصل لهن الاتصال بهم لما ترددن في ذلك.

ومن ذلك (بوكيمون) برنامج فيه النساء بملابس تتجاوز نصف الفخذ.

وتظهر البطن وتشتمل على قصات غريبة لم تأتنا إلا من اليهود والنصارى و ملاحقة الفتيات والتصريح بمحبتهن وترجو الصحبة من أجلهن !! والذهول عن الأعمال الخاصة بمجرد رؤية فتاة جميلة ؟ !!

وفي برنامج (سندريلا) برنامج فتاة يتيمة تتعرف على شاب غني يشتمل على مشاهد المعانقة والرقص و التبرج والسفور

وفي (طرزان) شاب نشأ في مجموعة من الغوريلات يجد فتاه من جنسه تتكون علاقة محبة بينهما تنتهي بأن تعيش معه وتلبس تلك الملابس الغربية العارية وتجد العناق على أشده بينهما

إن عرض مثل تلك المشاهد دون رقيب يخلف يجعل الطفل منا يعتاد مثل هذه الصور والمظاهر بل قد تربي الطفل على تلك الأعمال المشينة والمنافية لديننا وأخلاقنا.

الأثر السادس: نشر الرعب والخوف[1]:

إن مادة العنف و المشاهد الإجرامية و التي توضع في إطار مشوق و مثير سواء من خلال أفلام العنف و الرعب أم من خلال البرامج التي تهتم بالإجرام و الجرائم، و بمعدل قد يصل إلى نحو ألف – ألفي مشهد سنوياً الحالة التي يجد معها الطفل المحب للعنف كل سلواه و متعته، و يساعد على تكريس هذا العنف و استثماره في غير وجهه، و تتحول بذلك الطاقات، و تستغل الرغبات و التحولات الفيسيولوجية التي يمكن أن يمر بها أي فتى في طور البلوغ و المراهقة، فتؤدي إلى نتائج لا يقبل بها، فالتلفزيون أيضاً أحد الوسائل التي يستقي منها الطفل تربيته و تهذيبه و سلوكه، أو أنها تؤثر في هذه الجوانب عنده بشكل سلبي و سيئ فتعليم العنف يرى البعض أن التلفاز قد أفسد عقول الأطفال بما يعرضه من أفلام ومسلسلات عنف وجريمة، وحكايات البطولة التي تتجسد في تلك الأفلام؛ في معظم ما تطرحه من مشاهد عنف كثيرة، لتكون شديدة الخطورة على الأطفال. وتأثير مشاهد العنف يختلف من طفل لآخر، علماً بأن الأطفال الذين يتصفون بالعدوانية والميل إلى العنف يكونون أشد تأثراً بمشاهد العنف، ومن الشائع أنها تساعد على إفراغ المشاعر العدوانية داخلهم، إلا أنه قد

---

١) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٢٩)

د. سليم عبد النبي – المرجع السابق ص (٣٢)

أثبت علمياً عدم صحة هذا الأمر، بل على العكس تؤدي هـذه المشـاهد في كثير من الأحيان إلى ترسيخ مفهوم (القوة للأقـوى) في أذهـان الأطفـال، وإذا نظرنا نظرة متفحصة إلى الرسـوم المتحركـة المقدمـة لأطفالنـا نسـتطيع اكتشاف تقصـيرنا الكـبير في اسـتخدام هـذا الفـن الخطـير؛ فمعظـم أفـلام الكرتون والصور المتحركة المقدمة لأطفالنا أفلام أمريكية أو غربيـة الصـنع والهوية، وصممت لأطفال غير أطفالنـا، وبعقليـة غـير عقليـتهم، وتشـجع عادات وأخلاقاً تتنافى مع أخلاقنا؛ وعلى سبيل المثال: السـاعات الطويلـة التي يقضيها الطفل وهو يتابع مسلسل (البوكيمون) القـائم علـى الصـراع والتحـدي، وجـذب الطفـل إليـه باعتمـاد تقنيـات في الحركـة والتصـميم للأشكال الغريبة التي تجسد صور أبطال المسلسل دون تكـريس أي هـدف تعليمي وتربوي، لا يقدم للطفل إلا المساهمة في تشويه وتشويش ذهنيته .

في نتيجة لبحث ميداني أجراه مؤخراً أحد مراكز البحث الاجتمـاعي تم التحـذير مـن تزايـد معـدلات العنـف بـين الأطفـال ؛ نتيجـة تعرضـهم لساعات طويلة من بث القنوات الفضائية وما تقدمه من مشاهد عنيفة وأكد الإحصاء على أن هناك خمسة أحداث عنف نشاهدها كل سـاعة ترتفـع إلى نحو ٢٠ أو ٢٥ حادثاً في برامج وأفـلام الأطفـال، وأشـار البحـث إلى ميـل الأطفال إلى التحول من مجرد الإعجاب بأبطال العنف في هذه القنـوات إلى مقلدين أو محاكين لهم ثم منفذين، وكثيرة هي الحالات الـتي أدت بالأطفـال لإيذاء أنفسهم، بل تطور الأمـر في بعـض الحـالات إلى فقـدان الحيـاة كمـا

حدث في مصر بقيام أحد الأطفال بتقليد شخصية (سوبرمان) والقفز من الطابق التاسع لتودي بحياته، والأمثلة كثيرة في هذا المجال، وعن التأثير النفسي لهذه المواد العنيفة التي تعرض على الأطفال نجد أن الطفل يستشعر بحكم تكوينه الجسماني والعقلي أنه ضعيف وصغير، ولديه قدرة محدودة على التحكم بالبيئة الخارجية ؛ لذا فهو يستمتع ويشبع رغبته، ويطلق لخياله العنان في الحصول على هذه القوة من خلال التوحد اللاشعوري بما يشاهده من النماذج الشخصية التي تعكس مظاهر القوة البدنية والعقلية للبطل الذي لا بد أن ينتصر على الآخرين.

هذا عن العنف، فماذا عن الرعب ؟

يمكن أن يثير التلفزيون الرعب لدى العديد من الأطفال ذوي الشخصيات المهيأة لذلك، و ذلك من خلال ما يتفنن به محترفو التأثيرات الخاصة ! و ما يتنافس به المخرجون في محاولة إظهار المشهد المرعب و كأنه حقيقة واقعة لا جدال فيها ! و من خلال علامات الخوف و الهلع الشديد لدى الممثلين اللذين "يخلصون" في أدائهم لهذه المشاهد، و يجب ألا يغيب عن البال أن الطفل لا ينظر إلى هذه المشاهد بعين الكبار الذين عادة ما يشجعون أنفسهم أمام كل هذا الرعب بتذكر أن كل ذلك خيال و لا يمكن أن يتحقق، في حين أن الطفل بحاجة إلى من يطمئنه و يذكره بأن هذا محض افتراء و خداع لا أساس لها من الواقع في شيء، و لذا تراه عادة ما يباشر بطرح الأسئلة بمجرد انتهاء العرض سعياً منه للحصول على إجابة مطمئنة، و في النهاية ينسى بعض الأطفال ما شاهدوه وتأثيره عند هذا الحد، في حين يراكم

بعضهم الآخر هذه الخبرات ليشد بعضها أزر بعض و النتيجة طفل يخاف من ظله وأما انتشار الرعب والخوف فإليك هذه القصة أيضاً يذكر أن أباً أمر أبنه بأن يذهب بساعته لتصليحها فرفض الولد وأصر على الرفض ولما سأله أبوه عن السبب، أجاب الولد بأن مصلح الساعات أحدب وانه رأى رجلاً شريراً احدب فخاف منه.

وكهذا نلاحظ مدى تأثير مقطع واحد فقط في طفل قد تملكه الخوف من أن يذهب لمهندس الساعات

الأثر السابع: فتح أفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة[1]:

يذكر أن والدي طفل أراد الذهاب إلى مكان ما بالسيارة وتركا أبنهما في البيت وحده فغضب الطفل فلما ركب والدا الطفل السيارة وجدا ضوء الإنذار مضيئاً كدلالة على خلل معين، فلما تكشف الوضع وجدا أن سلكاً قد قطع وأثر القطع يبين أنه بسكين لا من نفسه فلما استخبرا الأمر، أعترف الابن بأنه هو من فعل هذا وكان يريد أن يقطع سلك فزامل السيارة انتقاما منهما لأنهما سيتركانه وحده ولما سئل كيف حصل على هذه الطريقة أخبرهما أنها من إحدى الرسوم المتحركة .

الأثر الثامن: الكوميديا غير المنطقية[2]:

وحلقات الكرتون الخيالية القائمة على قواعد غير عملية وواقعية، فالطفل يحب الصور المعبرة، ويجذبه اللون الجميل، ويتفاعل مع قصص

---

١) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٣١)

٢) سالم علي القحطاني المرجع السابق ص (٣٢)

الخيال الشيقة لكن أن يسقط شخص من ارتفاع شاهق ثـم لا يصـاب بـأي أذى أو مجرد ارتدائه للباس معين تجد أنه أصبح قويـاً ويسـتطيع أن يتحـول من شخص ضعيف إلى آخر قوي جدا مثـل أكـل السـبانخ في فلـيم بوبـاي السالف الذكر، كل هذه تدفع الطفـل للمجـاراة ولكـن يكتشـف أن الأمـر ليس كذلك ولكن لربما بعد أن أضر بنفسه أضراراً بالغة كالكسور ونحوها.

وإن الكوميديا المقدمة للأطفال أيضاً لا تخلو من مشاكل بشـكل أو بـآخر، فهـي أولاً و أخـيراً كوميـديا البقـاء، فالبطـل لا يتعـرض إلى أي مشكلة أو خطر، و إن تعرض له فإنه غالباً ما ينجو بالصدفة أو بأسباب أخرى قد لا تكون منطقية، أو قد يكون البطل، و هو طفل يتراوح عمره بين ٤ – ١٢ سنة، جريئاً و خارقاً إن صح التعبير بحيث أنـه يـتمكن مـن القضاء بمفرده على مجموعة من اللصوص في قالب كوميدي ظريف حقاً، لكنه بعيد عن الواقع.

لذا لا بد من الانتباه إلى أن الأطفال يتأثرون بشكل مباشـر بمـا يـرون على شاشة التلفزيون، بل إنه يمكن أن يعيش الدور تماماً، و يحاول أن يقـوم بتطبيقه، ولا شك في أننـا سمعنـا في الآونـة الأخـيرة عـن الطفلـة المصـرية الصغيرة التي شنقت نفسها مقلدة بذلك أحـد المشـاهد في الأفـلام الغربيـة، وقد كانت أمها خارج المنزل، و لم تعتقد أختاها الأصغر سناً منهـا أنهـا قـد ماتت فعلاً فبقيت تلعب معها و هي معلقة في ذلك الحبل ظناً منها أنها تمثل ذلك أيضاً كما شاهدنه في الفيلم، و بقـي الحـال كـذلك حتـى عـادت الأم وروّعت بما شاهدت، علماً أن محاولات الانتحار أحد الآثار الجانبية السيئة لمشاهدة التلفزيون، إذ تخبر الطفل بمعنى هذه الكلمة، و يمكن أن تشير عليـه

ببعض الطرق الكفيلة بتحقيق المحاولات، فيجرب الطفل إحدى هذه المحاولات في سعي منه لجلب انتباه الأهل إليه أو توبيخهم بشكل غير مباشر على سوء معاملته، أو حتى دون أن يعرف ما السبب .

الأثر التاسع: الأخطاء العلمية و مخالفات المنطق المعروف[1]

والسماح للخرافات أن تنال من مبادئ علمية أساسية تحت مسمى الخيال الخصب و توسيع أفق الأطفال، و إنما هم بذلك يصلون بالطفل إلى المرحلة التي يفقد فيها الحد الدقيق بين التفكير السليم و التفكير الخاطئ، بين ما يجب أن يقبله الطفل ليكون متفتح الذهن، و ما لا يجب أن يقبل به إن الخطورة التي يحملها التلفزيون على التطور المعرفي للأطفال هو أهم وأكبر و أوضح الآثار التي تخلفها هذه الوسيلة الإعلامية في عقولهم.

الأثر العاشر: الأضرار الصحية :[2]

حدث و لا حرج عن المشاكل الصحية الجسدية التي يمكن أن تصيب الطفل الذي يقضي الكثير من وقته على التلفزيون، ففي دراسة أجريت بهذا الصدد تبين أن حوالي ٥٠٪ من الأطفال الذين يقضون أربع ساعات في اليوم في مشاهدة التلفاز سيصابون بارتفاع معدلات الكوليسترول لديهم، و ذلك بسبب الخمول و قلة الحركة المرافق لمشاهدة التلفزيون، وجميعنا لا يغفل مشكلة السهر الطويل على برامج معينة أو مسلسلات أو أفلام و غيرها، و ما يسببه السهر من مشاكل و اضطرابات ذهنية و عصبية

---

١) د. سليم عبد النبي، المرجع السابق ص (٣٢).

٢) د. سليم عبد النبي، المرجع السابق ص (٣٣).

و جسدية، منها ارتفاع معدلات الإصابة بالقرحات الهضمية، نقص التركيز و اضطرابات المحاكمة و التفكير، والتأثير المباشر في الأداء المدرسي في اليوم التالي لليلة السهر، و يبرز هذا التأثير في حال كان على الطالب امتحان يؤديه في ذلك اليوم، اضطرابات الساعة البيولوجية مع ما يمكن أن تجره هذه الحالة من اضطرابات أخرى في كافة أنظمة الجسم .

وهل ننسى مشاكل العيون ؟ بالطبع لا، فالتلفزيون جهاز يحجب البعيد عن ناظري الطفل و يجعل نظره محدوداً بمسافة بسيطة، يوصي بها الخبراء بحيث تكون ٦ أمتار على الأقل في التلفزيونات الصغيرة و المتوسطة الحجم، و ربما عند الجيران فيما أصبح يسمى بالمسرح المنزلي، و لكن فليخبرني أحد أن شخصاً ما في عالمنا هذا يلتزم تماماً بالمسافة الموصى بها أو حتى بنصفها، فهذه الشاشة الأليفة الرمادية الفضية تطلق إشعاعات و تؤدي إلى مفعولات إليكترونية لا يجب أن ننساها لضعف أو انعدام تأثيرها، إنها إشعاعات ضارة أحياناً من الممكن أن تنبعث حتى و الجهاز مطفأ، و من الممكن لها أن تكون موجات قصيرة عالية التردد تؤذي العيون و الجلد و الأغشية المخاطية.

ولا يمكن أن نغفل طبعاً الاضطرابات الغذائية التي يمكن أن تؤثر في الأطفال، فمن ناحية يمكن أن يتشجع الأطفال على الشراهة في الطعام و تناول الأغذية المنخفضة القيمة الغذائية، أو الإكثار من تناول الطعام، أو التأثر ببعض الإعلانات التجارية التي تروج لمنتجات غذائية عالية المحتوى من السعرات الحرارية، الأمر الذي سيسهم في تطور حالة السمنة لدى هذه الفئة من الأطفال، من ناحية أخرى يمكن أن يتأثر بعض الأطفال و لا سيما

المراهقون منهم بنماذج الشخصيات التي يحبونها، وقد يؤدي التعارض بين ما يطمح إليه المراهق وبين الواقع المؤقت الذي يعيش فيه إلى تناقض حيال التصور الذاتي للشكل الخارجي، الأمر الذي يمكن أن ينتهي ببعض الاضطرابات الغذائية السلوكية، و ذلك خاصة عند المراهقات اللواتي يطمحن إلى الحصول على صورة خارجية مماثلة لبعض الممثلات أو عارضات الأزياء، و قد تنشغل المراهقة بهذا الأمر إلى الدرجة التي تتناسى معها أنها فعلاً في وضع صحي جيد فتمارس أقسى أنواع الحميات الغذائية إلى أن يتطور الأمر نحو القهم العصبي .

إن قضاء كل هذا الوقت أمام التلفزيون يعني أن الطفل لن يجد الوقت في نشاط آخر من الممكن جداً أن يكون أكثر فائدة و أهمية كاللعب مع الأطفال الآخرين و الأصدقاء في الحديقة، أو مطالعة بعض الكتب، أو ممارسة الرياضة، أو القيام ببعض الفعالية الاجتماعية، بل إن ذلك يمكن أن ينافس فراغ الطفل اللازم لكي يقوم ببعض الأمور الضرورية مثل استذكار الدروس أو تنمية المهارات أو ممارسة الهوايات.

الفصل الأول

القنوات الفضائية الإسلامية

الفصل الأول
القنوات الفضائية الإسلامية

تمهيد وتقسيم:

إن القنوات الفضائية بحكم كثرتها وتعدد مصادرها وتنوعها لها من السلبيات كم لها من الإيجابيات كما مر بنا في الفصل التمهيدي من هذه الرسالة، فما كان من بعض المؤسسات الدينية والخيرية و بعض الجهات الحكومية إلا أن أطلقت بعض الفضائيات الإسلامية لتحقق موازنة ولو بسيطة إزاء ما هو موجود من قنوات أخرى.

وإن تواجد الإعلام الإسلامي على شكل قنوات فضائية ألقى مسؤولية كبيرة فقد كان على القنوات الفضائية الإسلامية تطويق السلبيات الموجودة في القنوات الأخرى.

وفي هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على القنوات القضائية الإسلامية من خلال إلقاء لمحة عامة عن القنوات الفضائية وبيان أهداف القنوات الفضائية ومعوقات عمل القنوات الفضائية ومتطلبات عمل القنوات الفضائية الإسلامية.

ولتناول كل هذه الموضوعات ارتأيت تقسيم هـذا الفصـل إلى أربعـة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: لمحة عامة عن القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الثاني: أهداف القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الثالث: معوقات عمل القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الرابع: متطلبات عمل القنوات الفضائية الإسلامية

المبحث الأول

لمحة عامة عن القنوات الفضائية الإسلامية

بفضل الله فقد ازداد عدد القنوات الفضائية التي تبث بشكل رئيس على القمر عربسات والقمر نايلسات ومن أهم هذه القنوات الفضائية الإسلامية:

١ـ قناة اقرأ الفضائية[١]:

هي قناة إسلامية تلفزيونية تملكها شبكة راديو وتلفزيون العرب تأسست في ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ لتلبي احتياجات المجتمع المسلم في الوطن العربي.

مقدمة عن القناة:

قناة اقرأ الفضائية التي أسستها الشركة الإعلامية العربية غرة رجب عام ١٤١٩ هـ الموافق له ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ م في بادرة رائدة ومميزة لترسم ملامحنا العربية العريقة وتؤكد هويتنا الإسلامية السمحة، وتخاطب قناة اقرأ مختلف شرائح الأسرة من خلال برامجها المتنوعة بتخصيص أوقات مناسبة

---

١) د. عبد الرحمن حجازي الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى الناشر دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٩ ص (١٤٠) وما بعدها.

لكل شريحة، فهي تخاطب الطفل وتخصص له برامجه المفيدة والمسلية وتهتم بالمرأة في كل شؤون حياتها وتخاطب الشباب بلغتهم والبالغين فيما يهم دينهم ودنياهم حيث تميزت منذ تدشينها بتقديم البرامج الملتزمة المحافظة جعلها تحافظ على تقاليد الأسرة العربية والإسلامية والتي تنور العقل والفكر وصارت بحق ملاذ الأسرة الآمن وقد أوضحت العديد من الدراسات التي أجرتها الشركات والجهات والهيئات والمطبوعات المتخصصة أن قناة اقرأ تتقدم يشكل سريع في سلم المشاهدة كأعلى القنوات مشاهدة على مستوى العالم العربي بالإضافة لرياديتها في أوروبا وأمريكا، ويرجع سبب انتشار واتساع جماهيريتها إلى كل ما سبق ذكره بالإضافة إلى بثها على أربعة أقمار هي: عرب سات و نايل سات وهوت بيرد وبنام سات.

رؤية القناة:

سعى قناة اقرأ الفضائية إلى تقديم إعلام عربي هادف ومميز يلبي حاجة المشاهد من خلال مجموعة متنوعة من البرامج الجادة التي تمس حياته وتتناول اهتماماته الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتشبع رغباته الإنسانية من منظور إسلامي وتقديمها برؤية عصرية.

هدف القناة:

تكوين المجتمع الإسلامي المعاصر المؤمن بعمق ومحبة الله ورسوله والكتاب والسنة والاقتداء بالصالحين وتطبيق الإسلام بشموليته لكل جوانب الحياة التي تحث على الإيمان بالحوار الوسطي السمح المتقبل للرأي والآخر، مما يؤهل لتكوين مجتمع إسلامي إيجابي بناء قادر على التفاعل داخلياً وخارجيا بكل فئاته، والوصول إلى المسلمين في مختلف أنحاء العالم كما تهدف للتعريف بسماحة الدين الإسلامي في دول الغرب التي ربما يتيح لهم إعلامهم فرصة التعرف عن قرب على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.

٢ـ قناة الامة الفضائية:

هي قناة إسلامية على نهج أهل السنة والجماعة يقوم عليها الشيخ أبو إسلام أحمد عبد الله، تقوم بالدعوة إلى الإسلام ورد الافتراءات التي تثار حوله.

أهداف القناة:

- نصرة النبي صلى الله عليه وسلم.
- بيان أسباب خيرية الأمة الإسلامية على كل أمم الأرض.
- دلائل أفضلية النبي صلى الله علية وسلم على سائر الأنبياء والرسل.

الإجابة العلمية الموثقة السهلة عن التساؤلات والاعتداءات والغمز واللمز والجاهلة من المستشرقين والمستغربين والكارهين للإسلام، منذ عهد النبوة حتى يومنا هذا، وما يمكن أن يتأتى من مستجدات عصرية.

المنهج الفكري: تنأى القناة بثقافتها النبوية عن كل تصنيف فكري أو حزبي أو جماعاتي، ولا تتدخل بالرأي سلباً أو إيجابا في أي مناقشات عامة حول أي قضايا تحيد بها عن رسالتها الربانية الواضحة.

المنهج الدعوي: التزام الحكمة والموعظة الحسنة، وإبراز مكارم الأخلاق النبوية والآداب الشرعية في السلوك الإنساني عموماً والاجتماعي على وجه التخصيص وتمثل الوجه الحضاري والمشرق للضوابط والأحكام الشرعية في الدين والحياة من خلال المنهج الوسطي بلا تفريط أو إفراط.

المنهج الشرعي: تلتزم القناة بمنهج أهل السنة والجماعة، والبعد التام عن التمذهب وعدم الدخول في أي قضايا خلافية، وأن تكون المرجعية العلمية لعلماء الأمة من أتباع السلف الصالح.

بداية البث الفعلي:

بدأ البث الصوتي يوم الجمعة الخامس من شوال للعام السابع والعشرين بعد الألف و الأربعمائة الهجرية، الموافق له السابع والعشرين من أكتوبر للعام السادس بعد الألفين للميلاد،.

٣ـ قناة العفاسي :

قناة العفاسي قناة فضائية كويتية متخصصة في تلاوة القرآن الكريم والأدعية والأذكار اليومية، والدروس العلمية في قالب قرآني، وبأسلوب عصري مبسط يناسب كل المستويات العقلية والفكرية، وهذه القناة تسعى إلى العالمية، فلا هي إقليمية خليجية، ولا هي عربية، وإنما هي عالمية تخاطب كل الأجناس والأديان

٤ـ قناة المجد الفضائية:

قناة المجد قناة عربية ظهرت في سماء الفضائيات العربية في ١/٩/ ١٤٢٢ هـ وانطلاقة البث التجريبي للقناة استمر ستة أشهر، وبدأت اللحظات الأولى لبثها بأنشودة (قد من الله علينا) وبدأت الدقيقة الأولى للبث ببرنامج مباشر وهو برنامج (أسرة واحدة) في ١/ ٣/ ١٤٢٤ هـ بدأت القناة بثها الرسمي، قناة المجد تنظم برامجها في سياق واحد وضعت سياستها الإعلامية وضوابطها الشرعية ضمن ثوابت إسلامية بواسطة هيئة مؤلفة من صالح بن عبد الرحمن الحصين، عبد الله بن منيع، عبد العزيز المسند، إبراهيم أبو عباة، وهي خالية من الموسيقى ولا تظهر عليها (امرأة).

٥ـ قنوات المجد:

أ. القناة العامة :

بدأت قناة المجد بثها الرسمي في الأول من ربيع الأول لعام ١٤٢٤ هـ الموافق له مايو لعام ٢٠٠٣ م، وهي أولى القنوات التابعة لشركة المجد للبث الفضائي المحدودة ومقرها مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة.

- بثت المجد في عامها الأول أكثر من ثمانية آلاف ساعة بث.
- أنتجت المجد أكثر من مئة برنامج من إنتاجها الخاص.
- بلغ عدد المشتركين فيها في بدايتها أكثر من تسعين ألف مشترك أو يزيدون بكثير.
- أكثر من خمسمائة شخصية بارزة تمت استضافتهم على شاشة المجد.
- أكثر من ثلاثين وجهاً جديداً ما بين مقدم ومذيع قدمتهم (المجد) لأول مرة.
- برنامج (يدعون إلى الخير) استضاف مئة عالم وداعية من جميع أنحاء العالم.
- أكثر من مليونين ومائتي ألف ريال مجموع جوائز مسابقات المجد، وعلى رأسها المسابقة العالمية للثقافة الإسلامية (لمن الكأس).
- أكثر من سبعين فريق عمل في أربع دول (هذه الإحصائيات في العام الأول فقط وقد تضاعفت عشرات المرات).

• تنفرد بالتوقف للذكر والدعاء أثناء الخسوف والكسوف.

ب- **قناة المجد للأطفال :**

قناة الطفل العربي الأولى ضمن ضوابط الشرع الحنيف، تخضع لمراقبة دقيقة لموادها لتكون خالية من شوائب الرسوم المتحركة التي رسمت أصلاً للغرب، وتتم إعادة دبلجة وصياغة الرسوم المتحركة فيها لتصل صورة سليمة ومفيدة للطفل المسلم، هذا غير الرسوم المتحركة المنتجة للمجد للأطفال بشكل خاص والبرامج الكثيرة التي تغطي عدداً من البلدان الإسلامية.

ج- **قناة المجد العلمية :**

قناة المجد العلمية تقوم بتعليم العلوم الشرعية إليكترونياً وعلى الهواء مباشرة من خلال برنامج (الأكاديمية الإسلامية)، الذي يعتمد منهج الفصول الدراسية من والمستويات والذي يبث محاضرتين كل يوم، مدة المحاضرة قريب من الساعتين، الطلاب يدخلون من خلال الموقع إلى قاعة المحاضرات ويستمعون إلى الشيخ المحاضر على الهواء مباشرة (بالإضافة إلى مشاهدته على القناة) ويمكنهم سؤاله أو الإجابة على أسئلته مباشرة وبعد انتهاء الفصل الدراسي يقوم المحاضرون في الأكاديمية باختيار كافة الطلاب ثم تصحيح الإجابات وإعطاء الدرجة، وصل عدد المشتركين في الأكاديمية الإسلامية المفتوحة في شهرها الأول أكثر من سبعة عشر ألف مشترك.

د - قناة المجد للقرآن الكريم:

وهي قناة متخصصة في بث تلاوة القرآن فقط ولا شيء غير تلاوة القرآن، ومنهج القناة ختم القرآن كل يومين بمشاركة عدد كبير من القراء يفوق المائة من جميع العالم الإسلامي، وتكون التلاوة مصحوبة بمعاني الكلمات أو التفسير الميسر أو أسباب النزول أو أحكام التجويد أو ترجمة المعاني إلى اللغات المختلفة مع عرض صور خلفية متحركة.

هـ - قناة المجد للحديث الشريف:

وهي قناة متخصصة في بث الحديث النبوي الشريف.

ز- قناة المجد الوثائقية:

وهي قناة متخصصة في البرامج الوثائقية في مجالات الطبيعة والعلوم والتاريخ والحياة، وتقوم بإعادة إنتاج جميع المواد الوثائقية لتكون ضمن الثوابت الإسلامية وهي أول قناة وثائقية عربية، ويكون بث البرامج الوثائقية فيها متواصلاً لمدة ٢٤ ساعة، وقد بدأ بثها الرسمي في يوم السبت الموافق ١/١١/١٤٢٦ هـ في تمام الساعة الثامنة مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

٦ـ قناة الناس:

قناة الناس هي قناة فضائية إسلامية يظهر فيها الشيخ محمد حسان، والشيخ محمد حسين يعقوب، والشيخ أبو إسحاق الجويني، والشيخ محمود المصري والشيخ سالم أبو الفتوح، وشعارها " شاشة تأخذك للجنة "

الأهداف المعلنة للقناة:

- خدمة الأمة ونشر العلم الديني والدنيوي.
- تقديم إعلام إسلامي واجتماعي متميز.
- الاعتماد على مجموعة من العلماء والمتخصصين المميزين.
- إتاحة الفرصة لجيل جديد من العلماء والمتخصصين المميزين.

السياسة المعلنة للقناة:

- عدم مخالفة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وعدم مخالفة الخلق الإسلامي.
- حسن الحوار واحترام الآداب العامة والأديان.
- لا تخالف العقيدة الإسلامية ولا الخلق الإسلامي ولا تسمح بظهور أي مظاهر غير شرعية.
- الابتعاد عن السياسة وصراعاتها وعدم تجريح الدول وعدم التوسع في البرامج التي ليس لها هدف كبرامج الضحك والتجريح.

- احترام كل طوائف المجتمع، احترام الطوائف والمذاهب الفقهية الإسلامية.
- تقديم كل ما يحمل القيم الدينية والأخلاقية والوطنية بلا موسيقى.
- الترحيب بكل الجنسيات العربية على القناة، وبكل الكفاءات بغض النظر عن انتماءاتها.
- عدم تجريح الدول أو الأفراد أو الهيئات أو المنظمات أو الأحزاب أو الجماعات.
- تخاطب عموم الناس و الإنسان العادي وتهتم بهموم والجماهير العريضة
- تسعى للمحافظة على القيم والأخلاق دون تزمت أو تفريط.
- تعتمد في تغطية مصروفاتها على الإعلانات والرعايات البرامج والاتصالات ولا تقبل أية تبرعات.

أهم البرامج التي تعرضها القناة:

فتاوى المرأة :

برنامج بفقه المرأة المسلمة، وفي كل حلقة يتم الحوار حول موضوع يخص جانباً من حياة المرأة المسلمة، والبرنامج يقدمه أحد العلماء، ومع مذيع يستقبل أسئلة المشاهدين ويعيد طرحها على فضيلة الشيخ المفتي.

الطريق إلى الجنة:

برنامج يناقش مشاكل الشباب عبر التواصل معهم في الاستديو أو بتلقي اتصالاتهم ويهدف إلى تعريف الشباب بالطرق المختلفة التي توصلهم إلى الجنة ويقدم البرنامج نخبة من العلماء والدعاة، بالإضافة إلى الاتصالات التي تجري على الهواء مع كبار الأساتذة والعلماء المتخصصين في موضوع الحلقة.

دنيا ودين:

برنامج يومي ذو طبية اجتماعية دينية إخبارية يناقش موضوعات حديثة من واقع الحياة، كما يقدم البرنامج الأخبار ذات الصلة بموضوع البرنامج، وهذا البرنامج يقدمه اثنان من المذيعين، مع استضافة المهتمين والمتخصصين في موضوع الحلقة سواء كان في الاستديو أم على الهاتف مباشرة، كما يهتم بنقل نبض الشارع إلى الجمهور، من خلال التصوير من قلب الحدث ذاته.

هذا تأويل رؤياك:

هذا البرنامج خاص بتفسير الأحلام ويقدمه الشيخ / سالم أبو الفتوح، في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً بتوقيت القاهرة، يفسر فيه أحلام المشاهدين ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم على الهواء.

وهناك قناتـان تبـث براجهمـا كلـها باللغـة الانجليزيـة وهـي الهـدى والسلام.

ساهمت هذه الفضائيات في نشر مفهوم الحرية، وتعزيز الوعي لحقوق الإنسان وإيجاد صلة وصل بين المواطن والحكومة.

المبحث الثاني

أهداف القنوات الفضائية الإسلامية

تتمثل أهداف القنوات الفضائية الإسلامية فيما يلي: [١]

- العمل على إبراز حقائق الدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة، والتأكيد على روحانية العقيدة الدينية، وخلود المبادئ التي يدعو إليها الدين الإسلامي، وعدم المساس بالأديان والعقائد السماوية، وعدم الإساءة إليها على اعتبار أنها من مصدر واحد، وأن جميعها يدعو إلى القيم الإنسانية الفاضلة.
- نشر وتوضيح القيم والفضائل التي يسعى الدين الإسلامي إلى ترسيخها في النفوس، بالدعوة إلى السلوك القويم، والتحلي بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة والتمسك بقيم الخير والعدالة والحق، وكل ما يتصل

---

١) د. السيد احمد مصطفى عمر الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق الناشر مكتبة الجامعة الشارقة ط ٢ ٢٠٠٢ م ص (١١٥ – ١١٧)

سمير جميل الراضي الإعلام الإسلامي رسالة وهدف منشورات مجلة الدعوة الرياض ط ١ ١٩٩٩ ص(٩٣) وما بعدها.

محمد عبد الله السلامة المرجع السابق ص (٢٨ – ٣٤).

بالتراث الديني وأخلاقياته، بما يظهر حقيقة الدين الإسلامي وأثرها في تقدم الإنسان ورقي المجتمع.

- تمتين العلاقات مع مسلمي العالم عن طريق الإعلام الديني الموجة لغير العرب والمسلمين والعمل على تصحيح صورة الإسلام في أذهان الآخرين والرد على الافتراءات التي تنسب إليه، وتفنيد مزاعم الملحدين والمنحرفين وأعداء الله وفي ذلك انتهجت صحيفة الدعوة الإسلامية منهجاً موفقاً حيث تصدر بثلاث لغات عربية، وانجليزية، وفرنسي، في العدد الواحد.
- الرد على أسئلة واستفسارات الناس حول القضايا الدينية، وتوضيح أحكام الدين فيها، بما يبصر الناس بأمور دينهم ووجهة نظر الدين في القضايا والمشكلات التي تتصل بحياة الناس اليومية وذلك باستخدام المفاهيم والمسلمات الدينية في الاقتناع والشواهد والأسانيد التي لا تتنافى مع جوهر الدين.
- الاهتمام بذكر مآثر الشخصيات الإسلامية من علماء وأئمة وقادة، وإبراز درهم في النهضة العلمية وفي صنع أمجاد التاريخ الإسلامي.
- التعريف بأوجه النشاط الديني وتسليط الضوء على مناسباته وكتبه وإصداراته الجديدة، بما يساهم في نشر الثقافة الدينية.
- الاهتمام بشرح وتعميق المعاني التي ترمي إليها قصص القرآن الكريم، وشرح دلالاتها للناس، والتي تهدف إلى إرساء قيم الإيمان والطهر

والنقاء والمودة والتضامن والتعاون بين الناس والتخلي عن العصبية ونوازع الشر والمبالغة، وجوانب السلبية والتواكل والتراخي، والجهل وحث الناس للاستفادة من دروس وعبر القرآن وقصصه.

- العمل على زيادة معلومات الناس بصفة مستمرة عن العبادات وكيفية أداء الفرائض.
- التصدي للطغيان المادي الذي أصبح سمة من سمات هذا العصر، وكأسلوب مسيطر على تفكير الناس بما يدفعهم إلى اتخاذ المواقف نحو مختلف الأمور وذلك بتزويد الناس بالثقافه الدينية كمنهاج لحياة الشخصية المسلمة.
- محاربة البدع والخرافات ومختلف صور الجهل والعادات والتقاليد التي تتنافى مع جوهر العقيدة الإسلامية، والعمل على رفع مستوى الجماهير لتخليص عقولهم منها خاصة وأن هذه الممارسات قد تفشت بشكل يتزايد يوماً بعد يوم داخل المجتمعات الإسلامية المعاصرة.
- عرض الفتاوى التي تتعلق بمختلف قضايا ومشكلات هذا العصر والتي مضى وقت طويل دون حسمها، وذلك بالربط بين العلاقات الدنيوية والدينية، وعدم قصر المعالجة الإعلامية على الجوانب الدينية فقط، فمن واجب الإعلام الديني أن يناقش ما يدور في أذهان الناس وأن يبادر إلى الإجابة على ما يدور في نفوسهم وعقولهم من تساؤلات تتعلق بأسلوب حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

- العناية بالجانب العلمي لحقائق الكون والطبيعية مصداقاً لقوله تعالى: " إن في خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار"، وقولة تعالى: " ما فرطنا في الكتاب من شيء".

ففي هذه الآيات حكمة تستوجب الوقوف عندها إذ توضح أن كل ظاهرة أو عابرة في الكون، إنما تستند إلى قانون علمي غير باطل.زيادة الوعي الديني لمواجهة قضية الفراغ الديني كقضية خطرة تهدد كيان المجتمع، وتجعل الشريعة الإسلامية في منأى عن واقع الناس في عصر كثرت فيه الفلسفات والأيدلوجيات المادية التي تحاول جاهده استقطاب الناس، وخاصة الشباب.

ولذا فإن من واجب الإعلام الديني تبني قضايا الشباب وتوعيته ضد التيارات الهدامة والنزاعات المتطرفة والعبثية المتحللة والتي يرجع السبب الأساس فيها إلى عدم الفهم الصحيح لروح العقيدة الإسلامية.

- الرد على الافتراءات والمزاعم الغبية والصهيونية التي تنسب للدين الإسلامي، وكشفها، وتعرية أغراضها الدنيئة وكذلك كل محاولات التفسير الخاطئ والمتعمد لآيات القرآن الكريم وأحداث السيرة النبوية الشريفة.

المبحث الثالث

معوقات عمل القنوات الفضائية الإسلامية

ويمكن إجمال الجوانب السلبية التي تعرقل عمل الفضائيات الدينية من احتلال مساحة منافسة في البث الفضائي في ثلاثة جوانب مهمة هي:

أولا: انغلاق الأعلام الفضائي الديني عن التيارات الأخرى [1]

إن السمة العامة للبرامج الداخلية للمحطات الفضائية الدينية هو اعتمادها الكلي على رجال الدين أو ذوي الخطاب الديني، وإن الاستغراق في الانغلاق الذي تتسم به برامج هذه الفضائيات يعبر عن الحالة المزدوجة الذي يمارسها الخطاب الديني، فالخطاب الديني يؤكد في أدبياته احترام التعدية الفكرية والانفتاح واحترام الرأي والرأي الآخر ولكن يناقض في ممارسته معظم القيم والثقافة التي يتغنى بها.

إن الصورة التقليدية الرائجة للمحطات الإخبارية في انفتاحها على كافة التيارات والمدارس الفكرية والمذهبية والانتماءات السياسية تعد حالة متقدمة ومتطورة لما تعيشه الفضائيات الدينية التي تعاني بشكل رئيس من اقتصارها على خطاب ديني قوي يغلب علية مذهب فقهي أو تيار أو رؤية

---

١) د. فاطمة عواد المرجع السابق ص (٢٢٠ – ٢٢١)

دينية معينة يجعل من المحطة الفضائية وكأنها حانوت لا يتعاطى إلا مع زبائن ذوي مواصفات وخصائص معينة وقد تمارس بعض الفضائيات شكلاً من أشكال الانفتاح المتواضع إلا أن ذلك لا يشكل ظاهرة في أدبيات هذه الفضائيات بالإضافة إلى الانحسار الذاتي الذي تمارسه هذه الفضائيات في انفتاحها على التيارات الدينية والفكرية

والسياسية المختلفة فهي تمارس أيضاً خطاب ذات طابع فئوي ضيق، فقد لوحظ إن الفضائيات الدينية في خطابها تتراوح ما بين الأصولية الحادة إلى السلاسة واللين في معالجتها للقضايا الدينية، وهذا التباين النوعي في طبيعة الخطاب الفضائي المطروح من هذه الفضائيات يرجع بالدرجة الأساس إلى عاملين مهمين العامل الأول ما تلعبه العاطفة من محرك أساسي في كثير من القرارات والتي يستند إليها القائمون على هذه الفضائيات والعامل الثاني هو انعدام التنسيق بين الفضائيات الدينية للخروج بصيغة موحدة لخطاب إعلامي فضائي إسلامي عقلاني ممنهج.

ثانيا: التنوع الثقافي واللغوي للعالم[1]

يتكون العالم الإسلامي من دول إسلامية في القارتين آسيا وأفريقيا وأقليات إسلامية في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا، إن التنوع الثقافي والعرقي والكبير للشعوب الإسلامية بالإضافة إلى تعدد

---

[1]) د. فاطمة عواد المرجع السابق ص (٢٢١ – ٢٢٢)

اللغات واللهجات التي بها تتحدث يجعل من الخطاب الديني المتصف بلون ولغة معينة أمراً متعذراً في إبلاغ رسالته لهذا الطيف الثقافي الواسع في تنوعه وتعدده، إن الخطاب الديني الذي تتبناه الفضائيات الناطقة باللغة العربية مثلاً يعتبر خطاباً محلياً موجهاً لشريحة ضيقة مقصورة على العالم العربي، فمثلاً الخطاب الموجه للعالم العربي لا يأخذ بنظر الاعتبار الاختلاف الواسع بين المشرق والمغرب العربي في اللهجات والعادات والتقاليد والهموم الثقافية والتحديات الاجتماعية التي تواجه الإنسان المسلم، إن ضعف البرامج الفضائية الدينية لهذه المحطات يرجع بالدرجة الأساس إلى تأسيس براجها على طبيعة محلية لا تأخذ بنظر الاعتبار التنوع الثقافي للمجتمعات الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك لا بد من تأكيد أن الشعوب الإسلامية تتباين تبايناً شديداً في فهمها وهضمها للإسلام فقهاً وعقيدة وقيماً، فالثقافة الشعبية للمسلمين في اندونيسيا وماليزيا على سبيل المثال تختلف جوهرياً عن الثقافة الشعبية للمسلمين في والعراق والخليج، إن هذا الاختلاف الجوهري يعود إلى الفهم والإدراك التي تعبر عنه هذه الشعوب للقيم والمفاهيم الإسلامية من خلال شكل فولكلورها الشعبي وثقافتها الوطنية المتنوعة والمتباينة، إن نجاح الفضائيات الدينية التي تراهن على بلوغ صوتها إلى أصقاع واسعة من المعمورة غير عملي في ظل قصورها الفادح في إدراكها لبرنامج تأخذ بنظر الاعتبار التنوع الثقافي واللغوي للشعوب الإسلامية.

ثالثا: فوضى الخطاب الديني [1]

أصبحت البرامج الدينية التي يقدمها بعض المثقفين تلقى رواجاً بين الجمهور لاعتمادها على أسلوب حواري بعيد عن الأساليب التقليدية، إلا أن المتصدرين البرامج يتساهلون في التثبت من صحة الفهم للنصوص الدينية وبالذات الأحاديث النبوية والقصص التاريخية، إن الاستنتاجات والحكم والمواعظ الذي يشتقها هؤلاء بالاعتماد على الفهم خاص للأحاديث التاريخية المستشهد بها تنمي ثقافة التوجيه العاطفي الذي يستلهم قيمه وتراثه ومفاهيمه وقيمه من قضايا وهمية وحوادث تاريخية لم تكن منشأ حدوثها ولا صناعها يمثلون القيم والمبادئ التي أريد التعبير عنها.

فهداية الجيل الحاضر وتوجيهه إلى قيم الدين ودمجه بمفاهيم الرسالة لا يمر طريقه عبر تزييف القراءة للنص الديني أو الفهم المبتور للحدث التاريخي، إن الجيل الحاضر في عصر يقرأ القضايا المطروحة ويدفع إليها في فضاء محموم من المعلومات الهائلة التي تنمي فيه روح التنقيب والبحث والتقصي، فلا نظن أن منهجية هذه البرامج الدينية والقائمين عليها يضمن لها على مر مساحة واسعة من المتحمسين في متابعة هذه البرامج الذي تستند إلى استنتاجات ملفقة.

---

١) د. فاطمة عواد المرجع السابق ص (٢٢٢٢ – ٢٢٣)

المبحث الرابع

متطلبات عمل القنوات الفضائية الإسلامية

الإسلام قبل كل شيء دين علم وحياة ، وقد كانت أول سورة أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم).

ولو أمعنا النظر والتفكير في هذه الآية لتبين لنا أن القراءة والقلم دلالة على العلم، وأن الخلق دلالة على الحياة التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان.

وبذلك يتضح دور الإعلام الديني في توعية الناس وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم حتى تستقيم مع آخرتهم، وعلى ذلك فعمل القنوات الفضائية الإسلامية يتطلب ما يلي[1]:

- وجود الكادر الإعلامي المتخصص في هذا المجال ممن تلقوا علومهم في المعاهد والكليات والجامعات الدينية المتخصصة، الدارسين للكتب الوضعية التي تتناول المذاهب الروحية والعقائد المادية.

---

١) د. السيد أحمد مصطفى عمر المرجع السابق ص (١١٣ – ١١٤)

- معالجة الموضوعات التي تربط بين الدين وحياة الناس وسلوكهم وتصرفاتهم مع التركيز على فكرة الثواب والعقاب.
- الدقة والصدق والموضوعية في تقديم الآراء ومناقشتها، وخاصة ما يتصل بأحكام الدين وإتباع أوامره وتجنب نواهيه.
- استخدام اللغة السهلة التي تقرب الموضوعات الدينية إلى عقول وقلوب الناس.
- عرض الأفكار والمعلومات والآراء الدينية مدعومة بالحجيج والأسانيد التي تقنع الناس بإتباع أوامر الدين واجتناب نواهيه.
- الابتعاد عن التكلف و المغالاة في معالجة الأمور الدينية، فالتواضع في مخاطبة الناس، والبساطة في التعبير عن الواقع يجعل الناس يحسمون بجدوى المعالجة الدينية لواقعهم، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخاطب المسلمين مستلهماً واقعهم، وما يعن لهم من مشكلات، فيوضح لهم واقع الشريعة وقوانين السماء وما يباح وما لا يباح من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- انتقاء الألفاظ والتعبيرات المناسبة لتوصيل المعاني والتركيز على مناقشة الأفكار في سهولة ويسر مع الابتعاد عن استخدام الكلمات المبتذلة والسوقية
- الابتعاد عن الخلافات والأقوال المتعددة حول المسائل الدينية، بما يؤثر في فكر الإنسان العادي فيتوه في خضم هذه الخلافات ولا يخرج منها بما يفيد وينفع.

- الاستشهاد بالأمثلة والأحاديث الشريفة والقصص الدينية في الإقناع سواء أكان ذلك في الأحكام المباشرة أم في الإقناع بالأفكار المستحدثة والقضايا العصرية.
- الحذر عند تناول موضوعات التطرف الديني وعدم الإكثار في تناولها لأن ذلك يتسبب في تشويه صورة المسلمين أمام الرأي العام العالمي.
- الإمكانيات المادية والدعم الرسمي لبرامج الإعلام الديني حتى يقوم بدورة على الوجه الأكمل.

الفصل الثاني

أثر القنوات الفضائية الإسلامية

في تربية النشء المسلم

الفصل الثاني

أثر القنوات الفضائية الإسلامية

في تربية النشء المسلم

تمهيد وتقسيم :

يعد الإعلام من أهم الوسائل تأثيراً في تربية الطفل وبنائه الثقافي وأشدها مزاحمةً للأسرة والمدرسة في وظيفتهما التربوية والثقافية.

وقد استحوذت القنوات الفضائية على الاهتمام والمتابعة المكثفة من قبل جميع شرائح المجتمع وخاصة النشء من طلبة المدارس بمراحل التعليم المختلفة الذين صاروا يداومون على متابعة القنوات الفضائية.

ومن المسلم به لدى الكافة أن النفوس تتوق إلى أفضل تربية للأولاد وتتمنى لهم أن يسيروا في طريق الرشاد، بغية السرور غداً في دار الإسعاد، حيث نعيم الجنة ونعم المهاد، ودوام الفرح الذي ما له نفاد. فيسلك الآباء في هذا السبيل الطرق الجياد، يبتغون خير أدب للأولاد فمنهم من أصاب وأجاد، ومنهم من خالفه طريق التوفيق والرشاد.

وسأستعرض في هذا الفصل أثر القنوات الفضائية في تربية النشء المسلم من خلال تبيان الآثار الايجابية لهذه القنوات في تربية النشء المسلم

وقد ارتأيت - لإيفاء هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة - تقسيم هذا الفصل إلى عشرة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عقائدياً

المبحث الثاني: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فقهياً

المبحث الثالث: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أدبياً

المبحث الرابع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أخلاقياً

المبحث الخامس: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم اجتماعياً

المبحث السادس: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم علمياً

المبحث السابع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فكرياً

المبحث الثامن: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم نفسياً

المبحث التاسع: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عاطفياً

المبحث العاشر: أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم جنسياً

المبحث الأول

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عقائدياً

العقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وبكل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من أصول الدين وأموره وأخباره وما اجمع عليه السلف الصالح والسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله بالطاعة والتحكيم والاتباع.

وأن أساس التربية العقائدية في تربية النشء المسلم لهو من أهم الأسس التربوية، وعليه يكون الفلاح في الدنيا والآخرة، وان التربية العقائدية لا تنفع صاحبها في دنياه فحسب، بل هي السبيل للنجاح والفلاح في الآخرة، لذا كان هذا الأساس التربوي من أهم الأسس في تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة.

ومما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الإسلامية من خلال بثها برامج دينية هادفة تساهم ايجابياً في تربية النشء المسلم تربية عقائدية سليمة،

ويتجلي اثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم تربية عقائدية سليمة من النواحي التالية [1]:

أولاً: تعليم النشء المسلم لعقيدة أهل السنة والجماعة وخصائص تلك العقيدة وأنواع التوحيد وأقسامه وفضائله.

ثانياً: تعليم النشء المسلم أركان الإسلام والسنة وأسس العقيدة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

ثالثاً: تحذير النشء المسلم من نواقض الإسلام التي بها يخرج المسلم من ملة الإسلام فتقوم القنوات الفضائية بتعليم النشئ المسلم لنواقض الإسلام حتى يحذروا من الوقوع فيها.

رابعاً: تعليم النشء المسلم أحكام الذبح والنذر والدعاء والاستعانة والاستغاثة وأنواع الشرك للتحذير منه والترهيب.

خامساً: تعليم النشء المسلم حكم الشرع في السحر والكهانة والطيرة والتنجيم والاستسقاء بالنجوم ليكونوا على بصيرة من دينهم.

سادساً: تعريف النشء المسلم بأنواع الكفر والنفاق والفسق والظلم والدعة والردة وأنواعها للتحذير منها والترهيب من اقترافها.

سابعاً: تعليم النشء المسلم ضرورة احترام الدين وشعائره وتوقيرها

---

١) د. احمد مصطفى متولي الموسوعة الأم في تربية الأولاد في الإسلام الناشر دار ابن الجوزي القاهرة ط ١ ٢٠٠٥ م الجزء الأول ص (٦٣ - ٦٤).

وتعظيمها وعـدم ازدرائهـا ولا احتقارهـا وظلـم الاسـتهزاء بالـدين أو بشعيرة من شعائره، وتعليمهم التوسل بأنواعه ما يجوز منه وما لا يجوز.

ثامناً: تعليم النشء المسلم أن الإيمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعصية.

تاسعاً: تعليم النشء المسلم مذهب أهل السنة والجماعة في أصـحاب الـنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

عاشراً: تعريف النشء المسلم بالإجابة الشافية والكافيـة والصـحيحة علـى التساؤلات والاستفسارات التي قد يتعـرض لهـا الـنشء المسـلم في أيـة مسألة من مسائل العقيدة.

المبحث الثاني

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فقهياً

مما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الإسلامية من خلال بثها برامج دينية هادفة تساهم ايجابياً في تربية النشء المسلم تربية فقهية سليمة من خلال النقاط التالية[1] :

أولاً: تعليم النشء المسلم الصلوات المفروضة الخمس من خلال تعليم حكمها وشروطها وأوقاتها وكيفية أدائها وسننها وأركانها ومبطلاتها وكيفية الركوع والسجود وسجود السهو والمكروهات والمباحات في الصلاة والذكر بعد الصلاة.

ثانياً: تعليم النشء المسلم أحكام صلاة الجمعة وكيفيتها وكذلك صلاة العيدين وأحكامها وكذاك صلاة الكسوف والاستسقاء وصلاة الجنازة وصلاة الاستخارة وصلاة الخوف.

ثالثا: تعليم النشء المسلم السنن الرواتب المؤكد منها وغير المؤكد والنوافل كالضحى والقيام وصلاة التوبة والنوافل الأخرى.

رابعاً: تعليم النشء المسلم صيام رمضان المفروض بالكتاب والسنة والإجماع منذ الصغر وتعليمهم أحكام الصيام وفقهه ووقته وحكمته

---

١) د. احمد مصطفى متولي- المرجع السابق – الجزء الأول ص (١٢٠-١٢٢)

ومفسدات الصوم وحكم القضاء والكفارة ورعايتهم تعجيل الفطر وتأخير السحور.

خامساً: تعليم النشء المسلم أحكام الزكاة بأنواعها وشروطها ومصارفها وعلى من تجب الزكاة وما هي الأصناف التي تجب فيها الزكاة ومقدارها.

سادساً: تعليم النشء المسلم أحكام الحج والعمرة وفقه الحج والعمرة وحكم كل منهما وشروط وجوها ومواقيت الحج والعمرة وكيفية الإحرام وصفة الحج والعمرة وأركانها ومحظورات الإحرام وسنن الحج والأحكام الشائعة في الحج والعمرة للعلم بها والتحذير من الوقوع في المحظورات.

المبحث الثالث

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أدبياً

الأدب هو الكلام الجميل الذي يترك في نفس سامعه أو قارئه أثراً قويا يحمله على استعادته والاستزادة منه والميل إلى محاكاته وهو الأخذ بمكارم الأخلاق.

ومما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الإسلامية من خلال بثها برامج دينية هادفة تساهم ايجابياً في تربية النشء المسلم تربية أدبية سليمة من خلال النقاط التالية [1]:

أولاً: تعريف النشء المسلم بضروب الآداب وحثهم عليه من القران والسنة وتعريفهم بأنواع الأدب وصوره التي تعلو بها هممهم، فيتأدبون بأدب الرسول وأدب سلفهم الصالح من الصحابة الكرام وأتباعهم الأعلام.

ثانياً: تعريف النشء المسلم بهدي نبيهم في جميع أحواله حتى يتعلموا آداب نبيهم في جميع هيئاته وأوقاته وأحواله، فبها يتأدبون وبهداه يقتدون، فتصلح أحوالهم وتسمو نفوسهم بإذن الله تعالى.

---

1) د. علي عبد الحليم محمود تربية الناشئ المسلم الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة ط ٢ ١٩٩٢ ص (٢٠٣) وما بعدها.

ثالثاً: تعليم النشء المسلم آداب الطعام والشراب واللباس والنوم والسلام والاستئذان وآداب المجلس وآداب الحديث وآداب العطس والتثاؤب من خلال سنة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: تعليم النشء المسلم آداب الصمت وحفظ اللسان عن الآثام من كذب وغيبة ونميمة والشهادة الزور وتعريفهم بفضائل الصمت وثمار حفظ اللسان.

المبحث الرابع

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم أخلاقياً

الخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها.

وأما التربية الخلقية فيقصد بها مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الناشئ المسلم ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضم الحياة.

ومما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الإسلامية من خلال بثها برامج دينية هادفة تساهم ايجابياً في تربية النشء المسلم تربية أخلاقية سليمة من خلال النقاط التالية [1] :

أولاً: تعليم النشء المسلم الأخلاق الفاضلة من خلال ذكر أثار السلف الصالح وقصصه.

ثانياً: إعلاء همم النشء المسلم بالتخلق بالأخلاق الكريمة والصفات الفاضلة عن طريق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومن أهم الأخلاق الفاضلة التي يتعلمها الناشئ المسلم الإخلاص والاستقامة والأمانة والإيثار والبر والتقوى والتواضع والتوبة والتوكل وحفظ

---

[1] د. علي عبد الحليم محمود المرجع السابق ص (١٧٥) وما بعدها.

الوقت والحكمة والحِلم والحياء والزهد والشكر والصبر والصدق والفطنة والقناعة والرضى والمسارعة إلى فعل الخيرات والورع واليقين.

ثالثاً: تعليم النشء المسلم الابتعاد عن التشبه والتقليد الأعمى وعن الاستماع إلى الموسيقى والغناء الخليع.

رابعاً: تعليم النشء المسلم الابتعاد عن السفور والتبرج والاختلاط والنظر إلى المحرمات.

المبحث الخامس

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم اجتماعياً

مما لا شك فيه أن القنوات الفضائية الإسلامية من خلال بثها برامج دينية هادفة تساهم ايجابياً في تربية النشء المسلم تربية اجتماعية سليمة من خلال النقاط التالية [1] :

أولاً: ترغيب الناشئ المسلم في حسن معاملة الآخرين والإحسان إليهم.

ثانياً: تعريف النشء المسلم بالأخوة وأنواعها وحقوقها والترغيب بكتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخلاق السلف الصالح - رحمهم الله - وذكر قصص الأخوة بين الصالحين عليهم رحمة الله.

ثالثاً: تعريف النشء المسلم بحقوق الوالدين ووجوب برهما وبصلة الأرحام ووجوبها وبحق الجوار وحق الضيافة وعيادة المرضى وآدابها.

رابعاً: تعريف النشء المسلم بالأخلاق الاجتماعية الزكية التي بها يحيون حياة طيبة مع الآخرين في ظل آداب الإسلام الاجتماعية وصفاته الزكية مثل الجود والكرم والرأفة والرحمة واللين والرفق والعطف والعفو والصفح والعدل والوفاء والمواساة.

---

[1] د. علي عبد الحليم محمود المرجع السابق ص (١٧٥) وما بعدها.

خامساً: إعلاء همم النشء المسلم من خلال ذكر قصص الصالحين في الأخلاق المذكورة، لما لها من اثر عظيم ووقع كبير في نفوس سامعيها من المؤمنين.

سادساً: تعليم النشء المسلم آداب حسن معاملة الزوجة والأبناء وذوي الأرحام والجيران والضيوف والمساكين والأرامل والأيتام.

المبحث السادس

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم علمياً

يتجلي اثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم علمياً من النواحي التالية[1] :

أولاً: تعريف النشء المسلم بمعنى العلم وفضائله فيقفوا على أهميته ويزيد حرصهم عليه.

ثانياً: تعريف النشء المسلم بضرورة التعليم وأهمية طلب العلم التي لا يغفل عنها إلا غافل.

ثالثاً: تعريف النشء المسلم بآداب طلب العلم حتى يتأدبوا بها في طريقهم وسبيلهم إلى نبل العلوم النافعة.

رابعاً: تعريف النشء المسلم بالأسباب المعينة على طلب العلم حتى يأخذوا بها مستعينين على ربهم متوكلين على مولاهم فيسهل عليهم الطرق الصعاب ويهون عليهم الأمر فيتعلمون دون عناء ولا يجدون في طريقهم أي شقاء.

خامساً: تعريف النشء المسلم بطرق طلب العلم وتحصيله ليكونوا على

---

[1] د. احمد مصطفى متولي المرجع السباق الجزء الثاني ص (١٧٤ – ١٧٦)

بصيرة من أمرهم، فنور المعرفة يضيء للسالكين فيمحو ظلام الجهل ويهتدي به الطالبون فيصلوا إلى ما يتمنونه من رضا مولاهم ومحبته فيعطيهم من فضله ويمن عليهم بكرمه فينالون فوزاً ما بعده خسارة، ونجاة ما بعدها كربة في الآخرة بالنعيم المقيم والفوز العظيم.

سادساً: تعريف النشء المسلم بأخطاء طالب العلم فلا يقعون بها ولا يتلبسون بها فيكونون في مأمن من الزلل بعد العلم بإذن الله.

سابعاً: تقديم بعض الفوائد الخاصة بالعلم وطلبه والتي هي بمكان خاصة أنها على لسان واحد من الأعلام المشهود لهم بالفضل والعلم والباع الطويل في هذا الشأن.

ثامناً: تعريف النشء المسلم بعلو همم السلف لتعلو همم النشء المسلم وتشحذ نفوسهم وتزداد عزائمهم.

تاسعاً: تعريف النشء المسلم ببعض الفتاوى الهامة والخاصة بالعلم الشرعي.

المبحث السابع

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم فكرياً

إن مما لا شك فيه أن للقنوات الفضائية الإسلامية آثاراً ايجابية في تربية النشء المسلم فكرياً من خلال النواحي التالية[1] :

أولاً: تعمل القنوات الفضائية على تبصير النشء المسلم بمحاسن الدين الإسلامي وشموله وتمامه وكماله في جميع النواحي والمجالات في العبادات والعادات والمعاملات والتشريعات وفي السياسة والاقتصاد والاجتماع في بناء الفرد والأمم والمجتمعات على أساس إسلامي كامل لا نقص فيه تام لا خلل فيه.

ثانياً: تبصير النشء المسلم بمناهج الفرق الضالة والجماعات المنحرفة عن وسطية الإسلام والحاملة لأفكار باطلة ومذاهب ضالة مضلة.

ثالثاً: تبصير النشء المسلم بالمخططات التي يعكف عليها الأفاكون الآثمون من أعداء الإسلام على اختلاف مللهم ونحلهم وما ذلك إلا للبغض والكراهية للإسلام وأهله حسداً من عند أنفسهم وتبصيرهم بالمخططات الماسونية والشيوعية والعلمانية.

رابعاً: تبصير النشء المسلم ببعض الفتاوى الهامة حول تلك المذاهب الزائفة والأفكار الباطلة والفرق المنحرفة.

---

[1] د. علي عبد الحليم محمود المرجع السابق ص (٢٥٩) وما بعدها.

المبحث الثامن

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم نفسياً

إن مما لا شك فيه أن للقنوات الفضائية الإسلامية آثاراً ايجابية في تربية النشء المسلم نفسياً من خلال النواحي التالية [1]

أولاً: تربية النشء المسلم تربية إسلامية بصفات إسلامية زكية مستقاة من كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله علية وسلم وكلمات السلف الصالح المباركة، والقصص الصحيحة الهادفة.

ثانياً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على بناء شخصية إسلامية قويمة، أساسها العمل بالكتاب والسنة، وفقاً لفهم وتطبيق سلف الأمة.

ثالثاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على زرع الخصال الزكية والصفات البهية في نفوس النشء المسلم صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم.

رابعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على قمع الصفات السيئة من خلال تعليم الخصال الطيبة، فمن تربى على الشجاعة لا يعرف الجبن والتقاعس والتخاذل والإحجام ومن تأدب بالعفة لا ترى في خلقه غيرها، ومن جاهد نفسه وحاسبها لا تراه لله عاصياً، ومن عرف المحبة لله ورسوله عبد ربه واتبع

---

١) د. احمد مصطفى متولي المرجع السباق الجزء الثاني ص (٣١٦ – ٣١٨)

رسوله، ومن اتصف بالمروءة وابتعد عن خوارمها فلا تراه إلا كريم الأخلاق طيب الخصال زكي الصفات، ويرى ذلك في أخلاقه وأدبه ومعاملاته، فمن عرف حق ربه ومولاه وكان طيب الخلق مع عباد الله كان مسلماً حقاً مؤمناً صدقاً مقتدياً طبعاً بالنبي المصطفى والرسول المجتبى الذي هو خير الورى و به يقتدي جميع الورى.

خامساً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تبصير الأبناء والبنات بالفرق بين شخصية المسلم النفسية وغيره من أصحاب الملل الأخرى.

سادساً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على ترويض النشء المسلم على الصفات الطيبة والخصال الزكية، ومنها الشجاعة، العفة، ومجاهدة النفس، ومحاسبتها، والمحبة، والمراقبة، والمروءة.

سابعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تعريف النشء المسلم بالصفات النفسية الزكية بصورة شاملة كاملة حتى تتوق أنفسهم للاتصاف بها، والاختصال بآدابها، ومن ذلك التعريف بالخلق، والترغيب فيه من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكلمات السلف الصالح عن الخلق المذكور.

سابعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على إعلاء الهمم وزياه العزائم، وشحذ النفوس بذكر قصص الصحابة والتابعين والصالحين في الخلق المذكور، عسى أن تتمثل بذلك نفوس النشء المسلم فتعلو هممهم بإذن الله تعالى.

المبحث التاسع

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم عاطفياً

إن مما لا شك فيه أن للقنوات الفضائية الإسلامية آثاراً ايجابية في تربية النشء المسلم عاطفياً من خلال النواحي التالية [1] :

أولاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على إشعار النشء المسلم بشخصيتهم وكيانهم وأهمية وجودهم في الحياة.

ثانياً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على ترسيخ صفات المحبة والمودة والعطف والرأفة والشفقة والحنان في نفوس النشء المسلم

ثالثاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على إظهار العدل والمساواة والقسط والإنصاف بين النشء المسلم في جميع الحقوق المادية، وعدم إظهار ميل لأحدهم دون الآخر، ولا محاباة لبعضهم على حساب بعضهم الآخر، حتى وإن كان هناك حب فطري جبلي لأحدهم عن الآخر.

رابعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على بناء الشخصية العاطفية المتزنة والشرعية في نفوس النشء المسلم بحيث يشبون عليها لترسخها في نفوسهم منذ صغرهم.

---

١) د. احمد مصطفى متولي المرجع السباق الجزء الثاني ص (٣١٦ – ٣١٨)

خامساً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تقييم الانحرافات العاطفية عند النشء المسلم من خلال التعليم والتدريب والقدوة الحسنة من قبل الوالدين

سادساً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على ضبط عاطفة النشء المسلم

سابعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على ربط أصول التربية العاطفية بالشخصية الإسلامية للنشء المسلم ربطاً مستقى التربية العاطفية ومنبعها الأصلي الأصيل هو دين الإسلام الحنيف التام الكامل، الذي يناسب جميع الشخصيات ويربي جميع الطوائف ويضبط الإنسان من خلال تعاليمه السامية وصفات أنبيائه ورسله الزاكية.

المبحث العاشر

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم جنسياً

مما لا شك أن للقنوات الفضائية الإسلامية أثراً إيجابية في تربية النشء المسلم جنسياً من النواحي التالية[1]

أولاً: تعريف النشء المسلم بما عليهم من حقوق تجاه آبائهم وأمهاتهم ومحارمهم فلا ينتهكونها، ولا ينبغي لهم ذلك.

ثانياً: تأديب النشء المسلم بأدب الإسلام من الناحية الجنسية.

ثالثاً: حفظ الأعراض من التدنيس بسيئ الأخلاق وقبيح الآداب، وأهمها أعراض الأسرة وأفرادها، فهي أولى بالحفظ بلا خلاف.

رابعاً: ترهيب النشء المسلم من الشذوذ التربوي في الناحية الجنسية، ومن خلال تبصيرهم بأحكام الإسلام الخاصة بغض البصر وحفظ الفرج والترهيب من ضدها بإطلاق الأبصار وعدم حفظ الفروج، وكذلك بالترهيب الصحي بعرض الأمراض الفتاكة بأنواعها، تلك التي تصيب من يشذ بمعصيته ولا يحفظ فرجه ولا يغض بصره.

---

(١) د. أحمد مصطفى متولي المرجع السابق الجزء الثاني ص (٣٤٤ – ٣٤٥)

خامساً: صبغة النشء المسلم بالصبغة الإسلامية التأديبية والتخلق بالآداب الجنسية الإسلامية.

سادساً: وقاية النشء المسلم من الوقوع في الفواحش والموبقات واقتراف المعاصي والسيئات.

سابعاً: تعريف النشء المسلم ذكورهم وإناثهم بآداب الاستئذان التي ينبغي عليهم تعلمها وتطبيقها كما أتى ذلك واضحاً مفسراً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثامناً: تغرس القنوات الفضائية الإسلامية في نفوس النشء المسلم غض الأبصار وترغيبهم في ذلك بأدلة الكتاب وصحيح السنة وتعليمهم أحكام النظر الشرعية، وما يجوز منها وما لا يجوز، وذلك بالنسبة إلى الذكور والإناث، ولا يقتصر على الإناث ولا يقتصر على الذكور فحسب.

تاسعاً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تعليم النشء المسلم حفظ الفرج وترغيبهم في ذلك، وحثهم عليه بأدلة الكتاب وصحيح السنة وكلمات سلف الأمة، وتذكيرهم بجزاء ذلك وثوابه وعظيم أجره عند الله.

عاشراً: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تعليم النشء المسلم الأسباب الواقية من إطلاق البصر والوقوع في الونا والفواحش، ومنها تقوى الله تعالى، والتوكل على الله تعالى، ومراقبة الله في السر والعلن، والبصر والعفة، وتذكر الآخرة، ومجاهدة النفس، والصدق مع الله، وهجر أصدقاء السوء، واستغلال الأوقات في الطاعات، وقرار النساء في بيوتهم وعدم خروجهن إلا لحاجة و إعفاف الزوجة زوجها، و إعفاف

الزوج زوجته، واجتناب النساء للخضوع في القول واجتناب الخلوة بالرجال، وضرورة التمسك بالحجاب ووجوب ذلك واجتناب تشبه الرجال بالنساء والنساء وبالرجال واجتناب النساء التطيب والتعطر، والسفر دون محرم.

الحادي عشر: تعمل القنوات الفضائية الإسلامية على تحذير النشء المسلم من مخاطر الوقوع في الفواحش والموبقات، باقتراف الزنا واللوط والسحاق، وكلها من الكبائر، وفاعلها ممقوت من ربه، وممقوت من خلق الله، مهدد بالضياع في الدنيا وبالإمراض الفتاكة والأدواء القتالة، وموعود في الآخرة بالنار إن لم يتب إلى العزيز الغفار.

الفصل الثالث

قناة الشارقة الفضائية

أنموذجاً للإعلام الفضائي الهادف

الفصل الثالث

قناة الشارقة الفضائية

أنموذجاً للإعلام الفضائي الهادف

تمهيد وتقسيم :

شكل انتقال التلفزيونات العربية من عالم البث الأرضي إلى عالم البث الفضائي ظاهرة حديثة لم تتجاوز في مجملها عمر العقد ونصف على أقصى تقدير وذلك إذا ما أخذنا بعين الاعتبار معدل أعمار عموم الفضائيات العربية ، حيث طرقت أغلب هذه الفضائيات أبواب السماوات المفتوحة مع أواسط التسعينات.

ووسط زحمة فضائية بالقنوات المشفرة والمفتوحة عربيا ودوليا، ظل الهم الثقافي هما ثانويا في اهتمام عموم هذه القنوات بل أن الأمر بدا أكثر اضمحلالا إذا ما سلطنا عدسة المراقبة والرصد على أداء الفضائيات والقنوات العربية حيث اكتفى معظمها بمواكبة الطفرة التقنية والاتصالية عبر تسجيل حضور الصوت والصورة مصحوبين بلسان عربي أو لهجات محلية إلا أن مضمون المادة الإعلامية الموجهة في هذه الوسائل بقي مضمونا قشريا لا يخاطب اهتمامات وتطلعات الشرائح الاجتماعية الواسعة من الجمهور المستهدف وهو الجمهور العربي ، الذي كان ينتظر مخاطبة روحه

وعقله بمضامين ملتصقة ببيئته وثقافته ومشكلات مجتمعه وأمته مع مواكبة صادقة وايجابية لتطورات القرية الكونية دون الإخلال بثوابت الأمة وانتمائها العربي والإسلامي وعمقها الحضاري المواكب للأمم والدول التي تركت جذورا عميقة في الشخصية العامة لسكان المنطقة.

بين هذه القنوات العربية التي أعادت أحيانا كثيرة دبلجة المضامين الإعلامية الغربية أو ترجمتها إلى اللغة القومية أو اللهجات المحلية وبين هذه المحطات التي حلقت بالمواطن العربي في ثقافات أخرى صدمت الموروث الديني والعرفي والتقاليدي للمجتمعات العربية وبين التزاحم والتهافت على ظواهر الفيديو كليب الصادمة للشعور الإنساني الفطري العام، وبين التساقط على الأفلام الشرقية والغربية الغرامية والعنفية المبتوتة عن واقع الأمة وطموح شعوبها وبين فقدان البوصلة من قبل أغلب التلفزيونات العربية فيما يخص المضامين المقدمة للطفولة والشباب بصفتهما يشكلان ما لا يقل عن ٦٠ بالمائة من الشرائح العمرية في المجتمعات العربية والإسلامية بين هذا الازدحام الفضائي الفاقد للرسالة والفلسفة الإعلامية التي تحكم معظم القنوات الغربية الأرضية والفضائية تفردت قنوات عربية قليلة باحتضان الأهداف النبيلة لأي عمل إعلامي ناجع ونابع من خصوصية البيئة التي ينطلق ويوجه إليها البث.

ولعل قناة الشارقة الفضائية مثلت واحدة من القنوات التي استصحبت هذا الهم الرسالي النابع من الشعور بأهمية البعد الثقافي في أي

عملية نهوض ذاتي وحضاري أدرك العرب قيمتها ذهنيا ونظريا دون التوفق إلى تجسيدها في مشاريع إعلامية ناجحة تخاطب الرأي العام ليس فقط من أجل تحريضه أو تهييجه أو دغدغة عواطفه أو غرائزه ومن ثمة مسخ كيانه الفكري والسياسي والتاريخي والجغرافي والاجتماعي والثقافي.

ولتناول هذا الموضوع فقد ارتأيت تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن قناة الشارقة الفضائية

المبحث الثاني: التوجهات والأهداف العامة لقناة الشارقة الفضائية

المبحث الثالث: تقييم تجربة قناة الشارقة الفضائية

المبحث الأول

لمحة تاريخية عن قناة الشارقة الفضائية

انطلقت تجربة البث الفضائي لقناة الشارقة مطلع شهر أكتوبر من سنة ١٩٩٦ أي بعد حوالي ٧ سنوات من انطلاق بثها الأرضي ، الذي شهد النور تحديدا بتاريخ ١١ فبراير من السنة المذكورة.

كان تدشين القناة الأرضية بإشراف مباشر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة وهو ما استمر دعما وتوسعة لهذا المشروع الإعلامي الكبير حيث باشرت القناة تأسيس محطة تعنى بالشؤون الدينية شرعت في البث رسميا وبأكثر من لغة منذ ٢٢ مارس من سنة ١٩٩٧[١].

وقد حصلت قناة الشارقة على العديد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية من مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون ، والذي انطلقت أعماله في دورية سنوية منذ سنة ١٩٩٧ ، وفي تاريخ لاحق اختارت اللجنة العليا للتنسيق بين المحطات الفضائية قناة الشارقة الفضائية كقناة العرب الثقافية أما من ناحية البث فان القناة تقوم بتحميل مادتها الإعلامية على

---

١) د. عبد الرزاق محمد الدليمي عولمة التلفزيون الناشر دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٥ ص (١٣٨)

ترددات القمر الصناعي العربي عربسات منذ ١ سبتمبر ١٩٩٦ ميلادي، بالإضافة إلى البث على النايل سات، هذا علاوة على تحميل البث على القمر الصناعي هوت بيرد وهو ما ييسر التقاط برامجها على نطاق واسع في معظم بلاد أوربا والغرب[١].

وترتبط قناة الشارقة باتفاقات تبادل برامجي وتسويق مع التلفزيون الباكستاني هذا علاوة على اتفاق آخر للتعاون الثقافي والإعلامي مع التلفزيون السوري.

بعض الميزات التقنية للقناة:

يضم مقر فضائية تلفزيون الشارقة ثلاثة استوديوهات، إضافة إلى أستوديو الربط متفاوتة المساحة (٩٠ متراً مربعاً – ١٢٩ متر مربع – ٢٤٠ متر مربع)

ومجهزة بأحدث التصاميم ومستلزمات الصوت والإضاءة وكاميرات التصوير البالغ عددها تسع كاميرات كبيرة إضافة إلى ١٣ كاميرا محمولة، وتتم السيطرة على كل هذا من خلال حجرات خاصة مجهزة الكترونياً.

هذا بخلاف صالة للأطفال مساحتها (٢٥ × ٣٥ متراً) بما فيها مسرح مساحته (٢٥×١٠متراً).

---

١) د. عبد الرزاق محمد الدليمي المرجع السابق ص (١٣٩)

وقد تم تزويد المحطة بجهاز حديث جدا للجرافيك، ومما يتميز به:

الرسم الثلاثي الأبعاد والرسم الجرافيكي الثنائي الأبعاد، والقدرة على دمج الرسمين مع اللقطات الحية المصورة لخلق مؤثرات تمزج بين الواقع والخيال والقدرة على توليد مؤثرات تحاكي الظواهر الطبيعية وكذلك القدرة على إضفاء واقعية على حركة الأعضاء للشخصيات المرسومة على الجهاز.

هذا وتتمتع القناة بخدمة الوحدات والمحطات الآتية

١- استوديو الأطفال

تم افتتاحه في أول أيام عيد الأضحى المبارك بتاريخ ١٠/ ٥/ ١٩٩٥ حيث خصص لأنشطة الأطفال وبرامجهم، الأمر الذي جعل منه متنفساً دائماً لهم يفرغون فيه كثيراً من طاقاتهم وإبداعاتهم

٢- محطة إرسال الخان

تم افتتاحها عام ١٩٩٥ لتغطية جميع أنحاء الدولة

٣- قناة جديدة لبث البرامج الدينية

تم العمل بها بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٩٧م بأكثر من لغة

المبحث الثاني

التوجهات والأهداف العامة لقناة الشارقة الفضائية

تتمثل أهم التوجهات لقناة الشارقة الفضائية فيما يلي[1]:

١- الاهتمام بإنماء الثقافة العربية الإسلامية وكل ما يصب في اتجاهها.

٢- تدعيم وتوطيد الشخصية الوطنية والقومية وإبراز خصائصها.

٣- تسليط الضوء على إمكانات البيئة والمجتمع، وتتبع أنشطة الدولة عامة وإمارة الشارقة خاصة وإبرازها بالشكل الذي يثمن جهدها.

٤- الاهتمام النوعي بالأسرة والطفل والطالب والثقافة والوقاية.

٥- الاهتمام الخاص بالجالية الكبيرة المسلمة غير العربية الموجودة على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة.

٦- مواجهة العقبات الاجتماعية والعادات غير الحسنة، بتسليط الضوء عليها وطرح البدائل.

٧- تقديم الخدمة الإخبارية الشاملة والواعية.

٨- تقديم الترفيه البناء والمتعة والتشويق التلفزيوني في إطار الأغراض السابقة.

---

١) القنوات الفضائية في خدمة الثقافة العربية منشورات منظمة التربية العربية ط ١ ١٩٩٨ ص (٣٢٥)

أما أهداف قناة الشارقة الفضائية فتتمثل فيما يلي :

١- تنمية ارتباط المواطن العربي بالمخزون الحضاري لأمته العربية وتحقيق تفاعله الروحي والفكري في إطار أمته الإسلامية.

٢- تحقيق التماسك الوطني والاجتماعي داخل المجتمعات العربية والإسلامية وبث الأفكار والثقافة التي تنمي روح العمل الجماعي والتآلف.

٣- الكشف عن الثراء الذي يزخر به تاريخنا القديم والحديث والمعاصر وتسليط الضوء على نماذج العطاء والإبداع في حياتنا العربية والإسلامية في مختلف مجالات الحياة العلمية والأدبية والفنية.

٤- تقديم الصورة الحقيقية لتاريخنا العربي والإسلامي باعتباره التاريخ الذي نمت وترعرعت فيه مظاهر الحضارة العربية والإسلامية في مختلف فروعها.

٥- تقديم الأعمال والأحداث والشخصيات التي تؤكد وحدة هذه الأمة وتعزز روح التضامن بين مكوناتها وتكشف أن التنوع الذي تمتاز فيه هو من صنف التنوع الذي يغني الوحدة و لا يضعفها.

٦- تقديم جوانب التاريخ التي تكشف مظاهر العدوان الذي تعرضت له أمتنا وما تزال ومنطق المعتدين وفلسفة عدوانهم.

٧- تقديم الصورة الحقيقية والمتزنة عن الأحداث والوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أقاليم الوطن العربي وفي العالم بما يخدم الأغراض السابقة وبما يحافظ على مصداقية القناة.

٨- تقديم الصورة الجمالية للوطن العربي بمختلف أقاليمه من خلال برامج تكشف هذه الصورة في كل إقليم ، وتعزز ارتباط المشاهد بالجغرافيا العربية والآثار العربية ، وبالسياحة العربية ، مع الحرص على تسليط الضوء على كل الدلائل التي تؤكد وحدة هذه المنطقة بشريا وجغرافيا وحضاريا ولغويا منذ أقدم العصور.

٩- تقديم البرامج التعليمية والتربوية لقطاعات الطلبة في دولة الإمارات وخلق حالة من الارتباط بين الطالب والتلفزيون من خلال التوجيه والرعاية النفسية والعلمية لهذا القطاع.

١٠- تقديم برامج الخدمات الخاصة للمعوقين وكذلك برامج الوقاية من الإعاقة والتصدي المبكر لها وتبادل الخبرات العربية في هذا المجال.

١١- تقديم برامج الخدمات المجتمعية الملحة مثل

- برامج محاربة التدخين
- التوعية بالأمراض الخطيرة
- تنمية الوعي بحقوق الإنسان الأساسية.
- صيانة البيئة وخلق الوعي البيئي.

١٢- التعريف بمظاهر الغنى في الحياة الطبيعية البحرية والبرية التي تمتاز بها المنطقة العربية من خلال أفلام علمية ووثائقية تعرف المواطن بوطنه وتربطه به.

١٣- توفير اهتمام خاص بالطفل العربي وتقديم مختلف الاستهدافات السابقة من خلال أساليب وبرامج تنمي فيه روح الذكاء والبحث والانتماء والمتعة.

١٤_ إعطاء اللغة العربية مكانتها وحضورها في حياتنا وتقديمها باعتبارها خزان الحياة العربية بمختلف تجلياتها وإظهار الصلة الوثيقة بين اللغة العربية والقران والإسلام والكشف عن الطابع القدسي لهذه اللغة وجعل هذه اللغة حاكمة لكل الأعمال التي تقدم على شاشة قناة العرب الثقافية-أي قناة الشارقة الفضائية.

المبحث الثالث

تقييم تجربة قناة الشارقة الفضائية

يبدو أن حلم إنشاء قناة فضائية عربية مشتركة ظل حبيس طموحات عربية رسمية بيروقراطية غير جادة لم تعرف طريقها إلى عالم النور، وبرغم تواتر اجتماع وزراء الثقافة العرب أو نظرائهم في حقل الإعلام من أجل تيسير رؤية مشتركة في هذا الغرض، إلا أن أشغالهم ومخططاتهم ظلت حبيسة تنظيرات ورقية وذهنية لم تتجسد في مبادرة عملية تجسد هذا الحلم العربي الثقافي المشروع ، ولقد جاءت قناة الشارقة الفضائية لتسد هذا الطموح العربي الشعبي والرسمي المتردد بالشروع في تنزيل الفكرة ميدانيا إلى عالم التجسيد الحقيقي من خلال تركيز موضوعات بثها على سد هذه الثغرة العربية البارزة[1].

وتجاه هذه المبادرة الفضائية والتلفزيونية الجادة لم تملك الجهود الرسمية من خلال وزارات الثقافة العربية إلا إمداد هذه القناة ببضع المنتجات الإعلامية القليلة والتي وقع التنصيص عليها في مقررات رسمية لاجتماعات وزراء الثقافة العرب أو في لجان متخصصة نذكر من بينها

---

١) مرسل الكسيبي قناة الشارقة أنموذج للإعلام الهادف والرسالي مقال منشور على الموقع الالكتروني ص (٩) WWW.TUNISALWASAT.COM .

اللجنة الدائمة للثقافة العربية ، حيث أصدرت هذه الأخيرة دعوة إلى الدول العربية بإمداد القناة بما توفر لدى الدول العربية من مواد وبرامج مسجلة للبث التجريبي[1].

وعلى العموم فانه بعد مرور ثلاثة عشر عاما على انطلاق تجربة البث الفضائي ، فان قناة الشارقة الفضائية استطاعت أن تثبت لأصحاب القرار السياسي العربي ، وللمتخصصين في حقل الإعلام من العرب والمسلمين ولحاملي الهم الثقافي في المنطقة العربية ولعموم النخب العربية ، أن الانتقال من التنظير الفكري والسياسي والإعلامي والثقافي أصبح أمرا ممكنا إذا ما امتلك صانع القرار والنخب المتخصصة والغيورون على الانتماء الحضاري للأمة الإرادة الحقيقية من أجل التجسيد والبناء والتشييد ، بدل الإكثار من الخطب الرنانة والاجتماعات والجلسات واللقاءات دون الاجتماع على قرار بسيط من شأنه أن ينهض بواقعنا العام ويفتح أمامه سبلا من الأمل الفعلي والفاعل[2].

لقد كانت تجربة قناة الشارقة الفضائية من خلال تأملنا في مفاصل موضوع بحثنا حسنة عظيمة تحسب لإمارة الشارقة وللقائمين عليها في دوائر الإعلام والثقافة، وهي بلا شك تعد من الصروح الإعلامية العربية، ولعل

---

١) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١٠).

٢) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١٠).

نجاح هذا الصرح يكون قد وجه رسالة لمحيطه الإعلامي العربي بأن الإعلام التلفزيوني والفضائي لا يمكن أن يكون فقط مشاريع كاباريهات ألف ليلة وليلة أو أسواق فيديو كليب تقتصر على عرض الإغراء الأنثوي في غير وعي وتنسيب حضاري يتمسك بثوابت المنطقة العربية[١].

إن رسالة قناة الشارقة لم تكن فقط رسالة الالتزام بل أنها كانت رسالة الثراء والتنوع بين البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية وبرامج الأطفال والبرامج المنوعة ، ولم تكن فقط رسالة قطرية غارقة في الثقافة المحلية ، بل أنها امتدت لتعانق المشاهد العربي حيثما وجد وارتحل ، لتخاطبه بذلك بهموم بلدانه الأصلية كما مهاجره المتعددة في بلاد الشرق والغرب[٢].

ومن الجدير بالذكر أن نسبة الإنتاج الذاتي التي وصلت إلى ٨٥ بالمائة من قبل طاقم القناة كانت رسالة أيضا للمثبطين والعاجزين وبياعي الاستسلام الفني والثقافي والإعلامي في أكثر من زاوية من ربوع منطقتنا ، وهو ما يعني أن ملئ الفراغ الإنتاجي التلفزيوني عربيا بثقافة تافهة لم يكن إلا حجة وهمية للكسالى والخاملين وفاقدي الإرادة وعديمي المسؤولية تجاه مجتمعاتنا وطفولته البريئة وطاقاته الشبابية الصاعدة حيث عمد هؤلاء في غير انتباه ويقظة إلى استجلاب أي مادة أو منتج إعلامي أجنبي دون

---

١) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١٠).

٢) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١١).

إخضاعه لمقاييس التوافق والتناسب مع ما تتطلبه تحديات منطقة نامية وبلاد تبحث عن تفعيل طاقاتها نحو النهوض بدل الخمول الذهني والتخدير الجسدي[1].

إن قناة الشارقة كانت بالإضافة إلى قنوات عربية قليلة بمثابة الحجر الذي ألقي في الماء الآسن، فهي مسرح كاشف على الهواء الطلق يعرض بضاعة زكية ذات انتماء أصيل منفتح على تحديات وروح العصر في زمن كثرت فيه القنوات الفضائية تفننت في عرض مشاهد الإغراء والإثارة وتهييج المشاعر وتصعيد حالة الاحتقان دون الرفق بأجيال تنتظر من يأخذ بيدها نحو أفق أرحب وأصدق واخلص على طريق الانبعاث الحضاري.

إن هذه التجربة الإعلامية لم تبلغ بلا شك مرحلة الاكتمال والخلو من النقصان وهو شأن كل تجربة إعلامية تشق عباب السماء متطلعة بأمانة ثقيلة إلى عالم الأرض ، غير أنها وجهت رسالة إلى عالم الفضائيات العربية بإمكانية إعادة النظر فيما نقدمه من مواد إعلامية للجمهور المتعطش إلى اكتشاف الذات والتنوع والتاريخ والحاضر والمستقبل بأعين عربية واسعة النظر وثاقبة الأبصار[2].

إن التبادل الإعلامي العربي المشترك ليس مجرد شعارات سياسية يرفعها البعض أو كلمات جوفاء تلقى في المؤتمرات ، بل هو هدف لابد أن تسعى له الفضائيات العربية عبر الاسترشاد بالتجارب الإعلامية الناجحة ، ولعل خزينة قناة الشارقة ونماذج إنتاجها الإعلامي ستكون مادة ثرية

---

١) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١١).

٢) مرسل الكسيبي المرجع السابق ص (١٢).

للـدرس والنظـر والتأمـل والاسـتفادة لمـن كانـت لـه الإرادة الحقيقيـة في التنضيج والتطوير ليس على أساس هذا ما يطلبه المشـاهدون ولكـن علـى أساس هذا مما تتطلبه الأمة وشعوبها التي تمزقت بين فضائيات عالمية وعربية تفننت في تمزيق أعين المشاهدين بفنون الإغراء والإثارة الجنسية دون ترشيد المذاق العالمي العـام أو احـترام خصوصـيات وثقافـات الأمـم والشـعوب الأخرى[١].

١) مرسل الكسيي المرجع السابق ص (١٢).

الخاتمة

مقترحات وتوصيات

في ختام هذه الرسالة فإننا نوصي باتخاذ جملة من المقترحات والتوصيات لزيادة الآثار الايجابية للقنوات الفضائية عامة والإسلامية خاصة ومن هذه المقترحات والتوصيات :

أولاً: أداراك الأهل لمجمل الخطر الكامن في التلفزيون و مشاهدته، و لا سيما في عصر المعلومات حيث لم يكد يبق هناك من متسع لأي قمر صناعي جديد حول الأرض وليكن خيار المواجهة الإيجابية للرقي الإعلامي بنشر الوعي حول التأثير السيئ لهذه البرامج بين الآخرين في جميع الأوساط التي نتواجد فيها..

ثانياً: تقرير العقيدة الصحيحة في نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر في تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياتهم .

ثالثاً: تقرير المبادئ و الأحكام الإسلامية العامة مثل الحجاب والقرار في البيوت و حكم الأعمال التي تسبب إزعاجاً للآخرين مثل المشاكل والعنف والسرقة ونحوها

رابعاً: لا بد من ترشيد استهلاك التلفزيون لعقول و أجساد الأطفال و أعتقد أن السماح للطفل بمشاهدة التلفزيون لفترة لا تزيد عن ١ – ٢ ساعة في اليوم هو أمر مطلوب، على أن يشاهد الطفل التلفزيون بمرافقة أحد ذويه، و يشاهد ما يناسبه و يناسب عقله و إدراكه، و أن تكون

مشاهدته هذه صحية من الناحية الجسدية و النفسية، وتتم مناقشة و تفنيد ما يعرض عليه، حتى و إن لم يبدأ هو في نقاش ذلك، و ألا يسمح له بمسابقة عمره المعرفي و التطوري و الجنسي من خلال مشاهدته لبعض البرامج الإباحية، أو المنطوية على أخطاء تربوية و اجتماعية و معرفية و غيرها.

خامساً: القدوة للأبناء بعدم الاستئثار بمثل هذه القنوات وجعلها في غرف النوم الخاصة بالوالدين، و عندما يمنع الطفل أو الشاب من المشاهدة و يجبر على مغادرة الغرفة في حين أن ذويه و قدواته ماكثون للمشاهدة، فتجد أن الوالدين ينقلان التلفزيون إلى غرفة نومهما أو إلى غرفة محظور على الأطفال دخولها بحجة منع الأطفال من المشاهدة، فإن ذلك سيربي تناقضاً كبيراً عند الطفل يطال سلوكه العام بعد ذلك، و الحل أن يمتنع الآباء عما يمنعون أطفالهم من مشاهدته

سادساً: جعل التلفاز في مكان عام وعدم ترك النشء نهبا لمثل هذه القنوات فأن فيها إضعاف العلاقات الاجتماعية وانعزال الفرد وانزوائه في ركن أو زاوية، ممسكا جهاز التحكم من بعد يتصفح مئات الفضائيات وما يبث فها من أنواع الخلاعة والأفلام والمسلسلات، يبحث عن وجبة من الشهوات واللذة في رؤيته المحرمات، فمثل هذه الممارسات جعلت الشباب أمام تناقضات اجتماعية شديدة حادة، يمارس الانضباط أمام عوام الأفراد والجماعات، ويتحلل منه في عالمه الذاتي أو مع خواصه من الأصدقاء، فتكونت لدينا شخصية مزدوجة بخطابين وسلوكين متضاربين

بل ومتناقضين للغاية قد تؤدي الى فقدان فاعليته للانفصام الذي يعيشه

سابعاً: إيجاد البديل : هي وسيلة مُجدية كثيراً لو نجحنا فيها فعلاً، وهي أن يقوم المسلمون أفراداً وجمعيات ومؤسسات وأجهزة رسمية في إيجاد البديل المراد، إيجاد المادة الإعلامية الناجحة التي تشُد أنظار الناس من خلال برامج ثقافية من خلال عروض ومشاهد تربوية تبني الأخلاق بصورة جذابة مثيرة، تستخدم الوسائل التي استخدمها الأعداء، وتستخدم التقنية التي استخدموها في سبيل الدعوة إلى الله –عز وجل–، وفي سبيل نشر الإسلام، في سبيل مقاومة الرذيلة، في سبيل تحديث الناس بالأخطار التي تهددهم.. هذه الوسيلة وسيلة مهمة فعلاً؛ لأن الناس لو وجدوا مادة فيها الإثارة وفيها الفائدة والمتعة لأقبلوا عليها، لكن لا يجدون البديل، فيعكفون على هذه الأفلام المنحرفة، وهذا واجب ليس محصوراً على وسائل الإعلام وأجهزة الإعلام، بل هو منوط بكل إنسان يستطيع أن يقدم شيئاً في هذا المجال.

فالسعي لإيجاد إعلام نقي وصاحب رسالة ينافس هذا الشر المستطير مطلب ملح ولله الحمد بدأت كثير من القنوات وتنافس ولله الحمد فلا يزال في الأمة خير فمن البدائل :

أ- إنشاء محطة بث إسلامية عربية تشترك فيها كافة البلدان الإسلامية، ويمكن التقاطها في أية بقعة من الأرض، وتعمل على مدى أربع وعشرين ساعة يومياً.

ب- إنشاء شركات إعلامية إسلامية أهلية خاصة مساهمة تتبنى المنهج التربوي الإسلامي في الإعلام بأصنافه المختلفة وعلى رأسها الإعلام التلفزيوني الفضائي والإنترنيت.

ويمكن لهذه الشركات والمحطات التعويل على الإعلانات التجارية التي لا تتعارض مع التربية الإسلامية في سد جانب كبير من متطلباتها المالية، والعمل علي تنميتها بحيث تتمكن من تمويل نفسها بنفسها ثم الانتقال إلى تطويرها بما يتناسب وكل مرحلة جديدة لتؤدي رسالتها بثقة وقوة، وللوقوف في وجه ما يمكن أن تتعرض له من أساليب المحاربة والتخريب المحتمل ؛ على أن تحمل الإعلانات التي تُبث من خلالها الروح الإسلامية التي تروِّج للحلال وتبتعد عن الحرام.

ج - الإكثار من المنتديات التي تهتم بعرض الأفلام التسجيلية الصالحة مساهمةً في البناء التربوي للشخصية دينياً وعلمياً وحضارياً

د - إنشاء مكتبة مركزية عامة (سمعية - بصرية) حكومية ومؤسسية في جميع المدن والأحياء الإسلامية تساهم في إعارة ونسخ الأفلام والبرامج الجادة المتفقة مع شريعتنا وتقاليدنا ؛ مع عناية هذه المكتبة بإنشاء ملفات إحصائية لما يُتداول من البرامج الخاصة بكل من الفيديو والكمبيوتر على المستوى الوطني لكل بلد من بلدان المسلمين، وإنشاء لجان تربوية مختصة لدراسة هذه البرامج وتقييمها وتبادل هذه الدراسات بينها.

هـ - إنشاء مؤسسة إسلامية عالمية لإنتاج برامج الكمبيوتر مما يخدم أغراض المسلمين، ويحقق أهدافهم الدينية والدنيوية .

ثامناً: مراسلة هذه القنوات بلغة راقية إيجابية ومطالبة بالكف عن مثل هذا السوء الذي تنشره ومتى ما وجدت هذه القنوات منا رفض لما تبثه فسنجد أنهم يرتدعون ويعلمون أن لهم جمهورا واعيا فسيضطرون إلى تغيير سياستهم الإعلامية بخلاف ما لو بقينا على اجترار ما يبثونه ويرسلونه دونما نقد أو تأفف لما يبث.

تاسعاً : إيجاد المشاريع التربوية الأسرية الجاد ة والممتعة التي يكون فيها حل ولو جزئي في تقليص فترات المشاهدة للتلفاز محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم لحلقات تحفيظ القرآن والحدائق ولنرفع شعاراً " يوم بلا تلفاز ".

عاشراً :إيجاد مشاريع تربوية تتبناها المؤسسات التعليمية التي تهتم بالنشء مثل إيجاد مشاريع يقوم بها الطلاب خارج إطار المدرسة أو نشاطات لها علاقة بالمدرسة غير منهجية مما يقلل من فترة البقاء أمام التلفاز وخصوصا في الإجازات التي يرتفع فيها مستوى المشاهدة إلى أكثر من ٨ ساعة يوميا ومن ذلك العمل على إيجاد منهج تربوي إسلامي جديد يتناسب والعصر الإعلامي الذي نحياه ؛ مع الأخذ في الحسبان التطور المتوقع على مدى مستقبلي للأجيال الحاضرة والمستقبَلة ؛ فمما يروى عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال: (ربُّوا أبناءكم غير تربيتكم ؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) فإن الدفاع الذاتي خير وأجدى من كل أنواع الدفاع ؛ فمن امتلك العقيدة وعرف أسسها وخطوطها العريضة حتى أصبحت له عقيدة وقضية كان أقوى على الصمود في وجه الشبهات ودحضها والانتصار عليها، ثم التحول إلى الانتصار للحق قولاً وعملاً.

الحادي عشر: إنشاء مجلس إعلامي يضم عضواً واحداً على الأقل من كل كلية من كليات الإعلام في جميع البلدان الإسلامية ؛ للتنسيق بينها في

مجال المناهج والمستجدات العلمية في أساليب الاتصال والأخذ بالمفيد منها، ورصد المناهج المضادة للنهج الإسلامي والعمل على التصدي لهما.

الثاني عشر: حث رجال المال والأعمال المسلمين وأهل الخير على البذل الخيري في الجانب الإعلامي، وتخصيص وقف إسلامي للعلم والإعلام.

الثالث عشر: إيجاد التلفزيون التربوي والسعي إلى إيجاد من يديره من له اهتمام بالتربية وبث من خلاله المواد التربوية التي تنتقى وليكن له هدف واضح ورسالة تعليمية وتربوية خالصة من خلال البرامج المتنوعة التي سيكون له أثر واضح في زمن حب التلفاز.

الفهرس

فصل تمهيدي

مدخل إلى الإعلام والقنوات الفضائية

الفصل الأول

القنوات الفضائية الإسلامية

الفصل الثاني

أثر القنوات الفضائية الإسلامية في تربية النشء المسلم

الفصل الثالث

قناة الشارقة الفضائية أنموذجا للقنوات الفضائية الإسلامية

قائمة المراجع

د. إبراهيم ياسين الخطيب ورفاقه

أثر وسائل الإعلام على الطفل الناشر دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠١

أحمد محمد علي القاسمي

نظرات في الإعلام الإسلامي الناشر مؤسسة علوم القرآن عجمان ط ١ ١٩٨٩

د. احمد مصطفى متولي:

الموسوعة الأم في تربية الأولاد في الإسلام الناشر دار ابن الجوزي القاهرة ط ١ ٢٠٠٥ م

د. السيد احمد مصطفى عمر

الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق الناشر مكتبة الجامعة الشارقة ط ٢ ٢٠٠٢

خالد رشيد علي الشيخلي

الإعلام العربي واقعه وأبعاده و مستقبله دون ناشر بغداد ط ١ ١٩٨١

سالم علي القحطاني

أثر القنوات الفضائية في تربية النشء مقال منشور على الموقع الالكتروني

WWW.AI-AJMAN.WS

د. سليم عبد النبي

الإعلام التلفزيوني الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠١٠

صالح خليل أبو أصبع :

استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيره الناشر دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٥

طلعت همام

مائة سؤال عن الإعلام الناشر دار الفرقان للنشر والتوزيع عمان ط ١ ١٩٨٣

د. عاطف عدلي العبد و د. فوزية عبد الله العلي

دراسات في الإعلام الفضائي الناشر دار الفكر العربي القاهرة ط ١ ١٩٩٥

عالية محمد اسكندر الخياط

التلفزيون وتربية الطفل المسلم دون ناشر المنصورة الطبعة الأولى ١٩٩٠

د. عبد الرحمن حجازي

الإعلام الإسلامي بين الواقـع والمرتجـى الناشـر دار المعرفـة للطباعـة والنشر والتوزيع بيروت ط ١ ٢٠٠٩

د. عبد الرزاق محمد الدليمي

عولمة التلفزيون الناشر دار جرير للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٥

د. عبد الله ناصح علوان

تربية الأولاد في الإسلام الناشر دار السلام لطباعة والنشـر والتوزيـع والترجمة القاهرة ط ٤١ ٢٠٠٧ م

د. عبد الفتاح أبو معال

أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم الناشر دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٦

د. علي عبد الحليم محمود

تربية الناشـئ المسـلم الناشـر دار الوفـاء للطباعـة والنشـر والتوزيـع المنصورة ط ٢ ١٩٩٢ م

فاروق جرار

الرسالة والصورة قضـايا معاصـرة في الإعـلام الناشـر وزارة الثقافـة الأردنية عمان ط ١ ٢٠١١

د. فاطمة حسين عواد

الإعلام الفضائي الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠١٠

محمد أبو سمرة

استراتيجيات الإعلام التربوي الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٩

محمد بن عبد الله السلامة

الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر الناشر مكتبة التوبة الرياض ط ١ ٢٠٠٣

مرسل الكسيبي

قناة الشارقة أنموذج للإعلام الهادف والرسالي مقال منشور على الموقع الالكتروني

. WWW.TUNISALWASAT.COM

د. مصطفى عيروط

وسائل الإعلام والمجتمع دون ناشر عمان ط ١ ١٩٨٢

د. موسى زيد الكيلاني

الإعلام السياسي والإسلام الناشر مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ ١٩٨٥

د. هادي نعمان الهيتي

الإعلام والطفل الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ط ١ ٢٠٠٨



مكتبة المستقبل

هاتف : ٣٩٦١٤٤٩

فاكس : ٣٩٦٠٢٢٩

دبي - إ.ع.م